



بائعو الألبسة
التركية في سوريا
محاصرون بالجمارك
وأسعار الدولار

13



تحت تهديد السلاح وقطع الدعم قطاع التعليم يتهاوى في إدلب

ملف العدد



03

أخبار سوريا

رسائل تركية إلى روسيا..
حرب شوارع ومساندة
أمريكية

04

أخبار سوريا

مشافي درعا
خالية من لقاح داء الكلب

05

تقارير مراسلين

السويداء تتظاهر
وتؤسس لموجة احتجاجات
في سوريا

05

تقارير مراسلين

مبادرة لتأهيل 100 متدرب
للاستجابة والتأهب
للكوارث

07

فعاليات ومبادرات

دفعات من نازحي إدلب
تصل إلى الرقة

19

رياضة

نيكولو زانيولو..
توتي المستقبل
وجوهرة إيطاليا



العربية الفصحى منسية

في ظل نقاشات حول دستور جديد لسوريا، تعمل عليه وفود من النظام والمعارضة والمجتمع المدني تحت مظلة الأمم المتحدة، قد يحدد شكل الدولة والحكم بعد ثورة انطلقت عام 2011، تعود الأسئلة حول أول تأسيس للدولة السورية وتطور شكل الحكم فيها حتى اليوم. شهد 8 من آذار عام

1920، إعلان الملك فيصل بن الشريف حسين "ملكاً" في سوريا، ثم صيغ لاحقاً دستور للبلاد جاء فيه أن نظام الحكم مكون من "حكومة ملكية دستورية مدنية نيابية" وراثية في أسرة الملك فيصل"، بحسب ما جاء في كتاب "الحياة الحزبية في سوريا" للباحث محمد حرب فرزات

(صفحة 34). لم تدم الملكة التي قامت بعد انسحاب القوات العثمانية عام 1918، نتيجة هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، ووصول قوات الشريف حسين إلى دمشق، وقد سبقها دخول القوات البريطانية، التي وجدت الأمير سعيد الجزائري قد عين نفسه حاكماً على المدينة،

14

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس الأمريكي دونالد ترامب (Getty Images)



رسائل تركية إلى روسيا..

حرب شوارع ومساندة أمريكية في إدلب

لم تفلح المفاوضات الدبلوماسية في إقناع روسيا، الداعم الأكبر للنظام السوري، بالتخلي عن الحل العسكري، والسير قدماً نحو حل سياسي عبر بوابة اللجنة الدستورية تحت مظلة الأمم المتحدة، وهو ما بدا واضحاً من خلال التصعيد العسكري غير المسبوق في إدلب وريف حلب.

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

تراهن روسيا والنظام السوري على حسم المعركة في إدلب عسكرياً، ما يكسبها ورقة سياسية تجعل موقفها قوياً في حال العودة إلى طاولة اللجنة الدستورية، التي دخلت في طي النسيان بعد جولة ماضية فاشلة الشهر الماضي.

لكن الهجوم المباغت للفصائل والذي أسفر عن خسائر في قوات النظام، خلال اليومين الماضيين، أعطى انطباعاً بأن معارك التقدم في إدلب لن تكون سهلة كما حدث في عدة مناطق، خاصة في ظل تهديد أمريكي باتخاذ إجراءات دبلوماسية واقتصادية ضد روسيا والنظام، إلى جانب تهديدات تركية برفع يدها عن الفصائل وتحويل المعارك إلى "حرب شوارع" يصعب السيطرة عليها.

رسائل تركية

خلال زيارة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إلى تركيا، في 8 من كانون الثاني الحالي، اتفق الطرفان على وقف إطلاق النار والهجمات البرية والجوية في إدلب، وتحديد فجر الأحد،

12 من كانون الثاني الحالي، موعداً لبدء العمل بالاتفاق، بحسب بيان لوزارة الدفاع التركية.

إلا أن روسيا خرقت الاتفاق، وبدأت بالتصعيد، ما أزعج الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الذي أكد، الجمعة الماضي، أن "ما يجري في محافظة إدلب يُثير الإزعاج"، مضيفاً أنه سيناقش ملف إدلب مع نظيره الروسي خلال قمة برلين حول ليبيا. وشنت الطائرات الحربية التابعة لقوات النظام وروسيا غارات مكثفة على عدة مناطق في إدلب، ما أدى إلى قتلى وإصابات بالعشرات، وخاصة في سوق الهال (الخضار) وسط إدلب، حيث نفذ الطيران الحربي مجزرة راح ضحيتها 19 مدنيًا، بينهم طفلان، إضافة إلى إصابة 68 شخصاً، بينهم 19 طفلاً وأربع نساء، بحسب أرقام "الدفاع المدني".

كما بدأ الطيران باستهداف مدن وبلدات ريف حلب الغربي، في محاولة لتفريغ المنطقة من المدنيين وزيادة الضغط على تركيا عبر توجه اللاجئين إلى حدودها.

لكن تصريحات تركيا خلال اليومين الماضيين تضمنت رسائل واضحة إلى موسكو.

الرسالة الأولى كانت في تصريح وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، الذي قال خلال لقاء على قناة "CNN TÜRK"، في 15 من كانون الثاني الحالي، إن "النظام (السوري) يؤمن بالحل العسكري، ويجب إيقافه، وفي حال تحول الصراع إلى حرب شوارع، فلن تنتهي هذه الحرب".

وأضاف جاويش أوغلو أن وقف إطلاق النار لن ينهار، ولكن إذا استمرت الهجمات والانتهاكات فلن يكون من الممكن الحديث عن وقف إطلاق النار، مطالباً الفصائل السورية بحماية نفسها في مواجهة هجمات النظام. وحاول الوزير التركي إرسال رسالة إلى موسكو بالذهاب إلى خيار الحرب في حال استمرار التصعيد، وأن أنقرة غير مسؤولة عما يحدث على الأرض، بحسب القيادي في "الجيش الحر"، عبد السلام عبد الرزاق.

واعتبر القيادي، في حديث إلى عنب بلدي، أنه خلال السنوات الماضية، وما حملته من اتفاقيات في محادثات "أستانة" و"سوتشي"، كان واضحاً التفاهم الروسي- التركي على مهمة تركية وهي كبح جماح الفصائل وضبط تحركاتها.

لكن روسيا بدأت تشعر بأنها ليست بحاجة إلى تركيا بعد حصر نشاط المعارضة في منطقة واحدة، وبذلك تستطيع الذهاب في الحل العسكري حتى النهاية، وهو ما جعل لقاءات رئيسي البلدين دون أي تأثير على الأرض، ولم يدم وقف إطلاق النار سوى ساعات، بحسب القيادي.

حرب الشوارع

يعتبر تلويح جاويش أوغلو بالتحول إلى حرب شوارع في سوريا، رسالة إلى روسيا ومحاوله للضغط عليها لإيقاف الحملة العسكرية والعودة إلى طاولة المفاوضات السياسية، لأن "حرب الشوارع عسكرياً من أصعب الحروب التي تخوضها الجيوش في العالم، ويتلشى فيها الفارق بالإمكانات من سلاح وعتاد، وتكون الغلبة دائماً لأصحاب الأرض"، بحسب عبد الرزاق، الذي اعتبر أن "حرب الشوارع قد تشكل رعباً للروس، خاصة إذا اقتربت من المدن الكبرى مثل إدلب، أو إذا فتحت جبهة حلب، والثوار ما زالوا في ضواحي حلب".

وسبق ذلك بدء الفصائل المقاتلة في

إدلب وريف حلب بإقامة معسكرات ودورات تدريبية مغلقة مختصة بالقتال ضمن المدن وحرب الشوارع، الشهر الماضي، بحسب ما قاله مصدر عسكري (تحفظ على ذكر اسمه)، لعنب بلدي، وهو ما أكدّه عبد الرزاق بقوله، إن الفصائل المقاتلة خرّجت دورات على مستوى عالٍ من الحرفية في قتال الشوارع وهي جاهزة في أي لحظة.

كما سبق ذلك إصرار الرئيس التركي على تنفيذ مخططات أنقرة في سوريا وعدم التراجع عن خطواتها، وأكد خلال كلمة له، في 8 من كانون الثاني الحالي، بحسب وكالة الأناضول، أن "تركيا ستواصل البقاء في سوريا حتى تأمين حدودها الجنوبية بشكل كامل، وقد تواصل التقدم أكثر".

مساندة أمريكية لتركيا في إدلب

شهدت الأيام الماضية الحديث عن انخراط أمريكي في ملف إدلب بشكل جدي، سواء على المستوى السياسي أو العسكري، عبر تقديم دعم إلى فصائل المعارضة السورية.

واتفقت تركيا والولايات المتحدة على ضرورة الالتزام بوقف إطلاق النار

الدستورية، من وجهة نظر المعارضة السورية المتمثلة بـ"هيئة التفاوض العليا"، وقف العمليات العسكرية وحملات القصف على المدنيين في مدن وقرى إدلب وريفها.

وتشن قوات النظام السوري وروسيا حملة عسكرية جوية وبرية في أرياف إدلب، في محاولة الوصول إلى الطريق الدولي (M5)، ما أدى إلى مقتل العشرات ونزوح ما يصل إلى 350 ألف شخص، معظمهم نساء وأطفال، منذ كانون الأول 2019، باتجاه الحدود التركية، بحسب ما صرحت به الأمم المتحدة.

واعتبر المتحدث باسم "هيئة التفاوض"، يحيى العريضي، أن سبب عدم الاهتمام باللجنة الدستورية يعود إلى "ارتباط العملية السياسية بالتوتر العسكري وتناسبهما العكسي، إذ كلما ازداد التوتر انحسرت العملية السياسية".

وحول تراجع الاهتمام والحديث عن اللجنة، اعتبر العريضي أن "الروس يريدون ثمن عسكريتهم فيرفعون منسوب قصفهم، والنظام يعيش على ذلك متملصاً من الاستحقاق السياسي، كما تأتي تناقضات المصالح الدولية

مجدداً عبر البوابة الروسية، إذ يعقد اجتماعاً مع مسؤولين في موسكو الأسبوع الحالي، قبل التوجه إلى دمشق ولقاء مسؤولي النظام، بحسب ما أكدّه وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في مؤتمر صحفي، في 17 من كانون الثاني الحالي.

وأعرب لافروف عن أمله بأن تسفر جولة المبعوث الأممي عن وضع جدول زمني لعمل اللجنة الدستورية، معتبراً أنه من الطبيعي أن تعترض اللجنة صعوبات في بدايتها.

أما المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا، جيمس جيفري، فأكد خلال جلسة مغلقة مع وسائل إعلامية سورية، حضرتها عنب بلدي، وجود استشارات مع الأمم المتحدة من أجل اللجنة، وقال إن واشنطن تقوم باستشارات مع المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، حول استمرار عمل اللجنة، مشدداً أن أمريكا لن تسمح للنظام السوري بـ"الإملاء في العملية الدستورية".

لا انعقاد للجنة مع قصف إدلب

من الشروط اللازمة لانعقاد اللجنة

عنب بلدي - خاص

خففت الأصوات الداعية لضرورة العودة إلى عقد جولات جديدة من اللجنة الدستورية، خلال الأسابيع الماضية، وخاصة من قبل الدول المؤثرة بالملف السياسي والباحثين عن حل سياسي عبر بوابة إنشاء دستور تحت إشراف الأمم المتحدة، بعدما طغت أصوات الطائرات الحربية والرصاص في مناطق الشمال السوري، جراء حملة عسكرية تشنها قوات النظام السوري بمساندة الطيران الروسي، أودت بحياة العشرات وسببت نزوح عشرات الآلاف من المدنيين.

سبق أن عُقدت جولتان من أعمال اللجنة الدستورية، الأولى كانت في أواخر تشرين الأول 2019، وصُفت بـ"الجدية" ولاقت إشادة من قبل المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون،

أما الجولة الثانية فعُقدت في 22 من تشرين الثاني 2019، وفشلت في عقد أي اجتماع بين الأطراف الثلاثة (المعارضة والنظام والمجتمع المدني)، بسبب رفض وفد النظام أي مقترح

أين دُفنت؟

اللجنة الدستورية

في طي النسيان..

لا سياسة مع هدير

الطائرات الروسية

كيف يرتبط لقاء فيدان بمملوك في موسكو بملف إدلب

عنب بلدي - تيم الحاج

النظام وروسيا على إدلب، كما أعاد تصريحه التساؤل مجدداً عن الملفات التي ناقشها فيدان مع مملوك في موسكو.

ولفت المحلل فراس رضوان أوغلو إلى أن تعنت النظام السوري في إدلب أمام الاتفاق الروسي-التركي، يأتي من باب أنه يرى نفسه منتصراً على الأرض، وأنه صاحب الشرعية التي ما زال المجتمع الدولي يعطيه إياها من خلال اعترافه به، في حين يعترف في الآخرين على أنهم معارضة للنظام القائم، وفق قوله.

صراع التوازنات

بعد يوم من اللقاء بين فيدان ومملوك، برر وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، بالقول إن "المسؤولين الأتراك يقومون بفعاليات متنوعة في المحافل الدولية، بهدف الحفاظ على المصالح التركية والإسهام في إحلال السلام والأمن بالمنطقة"، بحسب وكالة "الأناضول".

ويرى فراس رضوان أوغلو أن لقاء مملوك بفيidan مرتبط بالمنطقة ككل وليس فقط في سوريا. وأوضح أن المنطقة التي قصدها تشمل منطقة شرق البحر المتوسط من ليبيا إلى سوريا.

وربطت روسيا وتركيا الملفين السوري والليبي بشكل رسمي، عبر اتفاق مشترك للجانبين يقضي بوقف إطلاق النار ووقف العمليات العسكرية في كلا البلدين.

وأعلن الرئيسان الروسي، فلاديمير بوتين، والتركي، رجب طيب أردوغان، في 10 من كانون الثاني الحالي، عن الاتفاق على أن يبدأ سريان "التهديد" عند الساعة 00:01 فجر الأحد، 12 من كانون الثاني الحالي، بوقف الأعمال القتالية بين الأطراف المتصارعة في كل من ليبيا ومحافظة إدلب شمالي سوريا، بحسب بيان لوزارة الدفاع التركية.

ورجح فراس رضوان أوغلو حدوث أمور من شأنها أن تغير توازن الصراعات في المنطقة، خاصة مع وجود حلف قادم يؤسس له، يضم إسرائيل، ومصر، واليونان وفرنسا من خلفها، من أجل الاستفادة من الغاز، بالإضافة إلى الأردن، وفق تعبيره.

وقال إن هذا الحلف ينعكس على روسيا وتركيا في المنطقة، لأن موسكو هي من ستأخذ الغاز في المتوسط باسم سوريا (النظام السوري).

أما تركيا، وفق فراس رضوان أوغلو، فقد أخذت المناطق التي تحتاجها في سوريا للحفاظ على أمنها القومي، كما أنها وضعت بعض المناطق في شرق الفرات تحت المراقبة.

فتح اللقاء الذي جمع رئيس مكتب الأمن الوطني التابع للنظام السوري، علي مملوك، ورئيس جهاز الاستخبارات التركي، هاكان فيدان، الباب أمام عدة تساؤلات مرتبطة بالغرض من الإعلان عن هذا اللقاء بشكل رسمي للمرة الأولى، على الرغم من أن الجانبين اجتمعا عدة مرات سابقاً دون إعلان رسمي، وفق تقارير صحفية.

يأتي اللقاء في وقت تدور في سوريا عدة سياقات حرجية، أبرزها ملف إدلب، وبالتالي تفتح تساؤلات عما إذا كان للتوقيت انعكاس على ما يقوم به النظام من حرب بمحافظة إدلب بحجة "طرد الإرهاب"، وفق تصريحاته الرسمية المدعومة روسياً. وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) قالت، في 13 من كانون الثاني الحالي، إن علي مملوك وهاكان فيدان عقدا لقاء في موسكو بحضور مسؤولين روس.

المحلل السياسي التركي فراس رضوان أوغلو، يرى، في حديث إلى عنب بلدي، أن اللقاءات الاستخباراتية بين تركيا والنظام السوري موجودة، وهذا ليس الأول، مضيفاً أن أجهزة الاستخبارات تابعة للدولة وليس لها علاقة بالأنظمة، وأن هذه الأجهزة تنفذ أجندة أمنية تخدم مؤسسات الدولة، وفق قوله.

وبعيد انتهاء لقاء فيدان بمملوك، أنهت قوات النظام السوري اتفاق "التهديد" في إدلب، الذي بدأ في 13 من كانون الثاني الحالي، حيث تحاول الآن قضم المناطق والسيطرة على مدينة معرة النعمان ومدينة سراقب الواقعتين على الطريق الدولي M-5 "الواصل بين دمشق وحلب".

وكانت روسيا وتركيا اتفقتا على "تهديد" لوقف إطلاق النار والهجمات البرية والجوية في منطقة "خفض التصعيد" في محافظة إدلب، بحسب بيان لوزارة الدفاع التركية.

وحذر الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، النظام السوري من خرق "التهديد"، وقال "إذا استدعت الضرورة فنحن نملك العزيمة على وقف خروقات النظام (السوري) لوقف إطلاق النار في إدلب".

إلا أن تصريحاً لوزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، حول إدلب أشار الشكوك حول موقف تركيا من استمرار الهجمات في المنطقة. وقال جاويش أوغلو، خلال لقاء على قناة CNN TÜRK، في 15 من كانون الثاني الحالي "يجب على المعارضة حماية نفسها من هجمات النظام".

وأثار التصريح سجلاً بين ناشطين ومحللين، إذ فهم منه أن بلاده لم تعد باستطاعتها وقف هجمات



سياسية، وإنما تعدى ذلك إلى دخول واشنطن إلى الملف بلقاءات مباشرة بين ممثلين عن الفصائل العسكرية في المعارضة ومسؤولين أمريكيين، بحسب عبد الرزاق، الذي يعتقد أنه ستكون هناك لقاءات أوضح وأكثر جديده خلال الفترة المقبلة.

وفي ظل محاولة تركيا توحيد موقفها مع واشنطن في مواجهة الروس بالملف السوري وخاصة إدلب، وصل دعم عسكري إلى الفصائل خلال الأيام الماضية، بحسب مصدر عسكري في غرفة عمليات "الفتح المبين"، أكد لعنب بلدي أن دعماً لوجستياً دخل خلال الأيام الماضية إلى الفصائل.

أما عن صواريخ "تاو" التي تحدثت وسائل إعلام عن وصولها، فأكد المصدر أن الفصائل تمتلك هذه النوعية من الصواريخ، لكن لم يكن يُسمح لها باستخدامها، مشيراً إلى وجود ضغط أمريكي لدعم الفصائل عسكرياً عبر غرفة عمليات أنقرة.

وفي ظل الإصرار الروسي على حسم المعركة عسكرياً، وتصاعد اللهجة التركية بمساندة أمريكية، تترقب الساحة السورية تطورات قد تكون مقدمة لتغيرات جوهرية في ملف إدلب، إما الضغط على النظام وداعميه للدخول بجدية نحو الحل السياسي أو عودة التصعيد العسكري الذي قد يشمل مدناً أخرى.

في إدلب، وجاء ذلك في بيان، في 16 من كانون الثاني الحالي، بعد لقاء المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالن، ومستشار الأمن القومي الأمريكي، روبرت أوبراين.

كما اعتبرت السفارة الأمريكية في سوريا، عبر حسابها في "تويتر"، القصف الجوي والمدفعي على المدنيين والمراكز الصحية والمنشآت المدنية في إدلب، "أمراً مخجلاً يدينه المجتمع الدولي"، خاصة أنه جاء بعد أسبوع من زيارة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إلى سوريا.

وأكدت السفارة أن "الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة لاتخاذ الإجراءات الدبلوماسية والاقتصادية ضد نظام الأسد، وأي دولة أو فرد يدعم أجندته الهمجية"، في حال استمرار الهجمات.

وكان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، حذر، في 26 من كانون الأول 2019، عبر حسابه في "تويتر"، كلاً من روسيا والنظام السوري وإيران من قتل آلاف المدنيين في إدلب، وقال ترامب إن دول "روسيا وسوريا وإيران تقتل أو تنجيه إلى قتل آلاف المدنيين الأبرياء في محافظة إدلب. لا تفعلوا ذلك"، مضيفاً أن تركيا "تعمل جاهدة من أجل وقف هذه المذبحة".

الموقف الأمريكي لم يقتصر على تصريحات

والدور الشاحب للأمم المتحدة"، مؤكداً أن كل ذلك يخفف الحديث عن العملية السياسية ككل وعن اللجنة الدستورية حصراً.

كما يرى العريضي أن التغيير مقبل وسيحدث حتماً في سوريا، وأرجع ذلك إلى إمكانية انخراط الأمريكيين أكثر في الملف السوري وإفشال مخططات إيران وروسيا التي تدور في الفراغ، بحسب تعبيره.

في حين ربط وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، بين وقف إطلاق النار في إدلب

والدور الشاحب للأمم المتحدة"، مؤكداً أن كل ذلك يخفف الحديث عن العملية السياسية ككل وعن اللجنة الدستورية حصراً.

كما يرى العريضي أن التغيير مقبل وسيحدث حتماً في سوريا، وأرجع ذلك إلى إمكانية انخراط الأمريكيين أكثر في الملف السوري وإفشال مخططات إيران وروسيا التي تدور في الفراغ، بحسب تعبيره.

في حين ربط وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، بين وقف إطلاق النار في إدلب



مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيرسون ورئيس المشترك للجنة الدستورية من جانب المعارضة هادي البحرة 1 تشرين الثاني 2019 (الأمم المتحدة)



رئيس مكتب الأمن الوطني التابع للنظام السوري علي مملوك ورئيس جهاز الاستخبارات التركي حقان فيدان (trt)

مشفائي درعا خالية من لقاح داء الكَلَب

كلاب أمام مكب قمامة في محافظة درعا - كانون الثاني 2020 (عنب بلدي)



عنب بلدي - درعا

تنتشر في محافظة درعا جنوبي سوريا عشرات الكلاب المصابة بالسعار، والتي تهدد حياة المواطنين، مسببة ازدياداً في حالات الإصابة بداء الكَلَب، وسط صمت وعجز عن معالجة هذه الظاهرة، في ظل نقص كبير بالأمصال المضادة في مستشفيات المدينة، وارتفاع أسعار اللقاح المضاد.

رصدت عنب بلدي حالات لمواطنين أصيبوا بداء الكَلَب، دون أن يتمكنوا من الحصول على العلاجات المناسبة، في المشافي والمستوصفات المنتشرة في المحافظة.

إحدى الحالات التي رصدها عنب بلدي كانت لطفل يبلغ من العمر 14

عامًا، تعرض للعض من كلب شارد، تم تحويله، وفق ما أكد أباه لعنب بلدي، إلى "المشفى الوطني" في درعا، لكنهما واجها مشكلة خلو المشفى من المصل المضاد.

يقول والد الطفل (تحفظ على نشر اسمه لأسباب أمنية) إنه اضطر إلى شراء المصل عن طريق وسطاء، إذ تدخل الأمصال للمحافظة عن طريق التهريب بسعر 30 ألف ليرة سورية للحقنة الواحدة، علماً أن المصاب يحتاج إلى ثلاث حقن خلال 40 يومًا، وفق الجرعة التي حُدِدت للطفل.

لا لقاحات في درعا

علمت عنب بلدي من ممرض كان يعمل في "المشفى الوطني" في درعا

وصل إلى 30 ألف ليرة سورية. وكان مدير صحة درعا، أشرف برمّو، تحدث عن وجود 120 إصابة بداء الكَلَب نتيجة الكلاب الشاردة، حتى تاريخ 7 من تموز 2019، ونوه في تصريحات لـ"التلفزيون السوري" الحكومي، إلى أن حصّة محافظة درعا من اللقاحات تتراوح بين 20 إلى 25 حقنة على فترات زمنية محددة، مؤكّدًا أن هذا العدد لا يكفي في ظل تزايد الحالات المصابة وانتشار الكلاب الشاردة.

عجز دكومي عن إيجاد حلول جذرية

لم تستطع حكومة النظام السوري، منذ سيطرتها على محافظة درعا في عام 2018، أن تجد حلًا جذريًا للتخلص من الكلاب الشاردة.

ويتخوف أحد المواطنين الذين التقّتهم عنب بلدي في درعا (تتحفظ على نشر اسمه لأسباب أمنية) على أطفاله في أثناء الذهاب إلى المدرسة من الكلاب الشاردة، وخاصة في ظل فقدان اللقاح، مشيرًا إلى انتشار الكلاب على "مكبات القمامة" وفي أطراف القرى، داعيًا إلى "تضافر جهود الأهالي مع الحكومة في القضاء عليها عن طريق السم أو القنص".

ونشرت صحيفة "البعث" الحكومية، في 4 من تموز 2019، تقريرًا ذكرت فيه مناشدة أهالي المحافظة النظام السوري لإيجاد حل جذري لمشكلة الكلاب، واعتبرت عضو المكتب التنفيذي لمحافظة درعا، وسيمة خلاف، أن "أطعمة اللانث" هي "الحل الأنسب للحد من الظاهرة"،

إلا أن القائمين على الحل "لم يتقيدوا بتعليمات مديرية الزراعة، فكانت النتيجة عكسية".

ما خطورة داء الكَلَب؟

أكد طبيب بيطري في محافظة درعا (طلب عدم نشر اسمه لأسباب أمنية) أن سكان المحافظة يجب أن يلاحظوا بعض الأعراض على الكلب المصاب بالسعار، وهي الهزال واحمرار العينين والنباح المتواصل والعدوانية، وكثرة اللعاب الذي يحمل الفيروس.

وتابع الطبيب، في حديث إلى عنب بلدي، أن الخطورة قد تكون في كلب لم تظهر عليه علامات السعار، لذا تجب مراقبة المصاب بعد العض.

ونصح الطبيب بالابتعاد عن الكلاب الشاردة، وخاصة التي تعيش على "مكبات النفايات"، داعيًا في حال حدوث العض، إلى أخذ لقاح داء الكَلَب مهما كان الجرح بسيطًا، منعًا لاحتمالية أن يكون الكلب حاملًا للفيروس.

يسبب داء الكَلَب وفاة عشرات الآلاف من الأشخاص سنويًا، معظمهم من قارة آسيا وإفريقيا، ويمثل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 عامًا 40% من نسبة الأشخاص الذين يتعرضون لعضات يشتبه فيها داء الكَلَب، حسب تقديرات "منظمة الصحة العالمية".

وقد حددت "منظمة الصحة العالمية" و"المنظمة العالمية لصحة الحيوان" و"منظمة الأغذية والزراعة في الأمم المتحدة" و"التحالف الدولي لمكافحة الكَلَب"، غاية عالمية تتمثل في تحقيق انعدام حالات الوفاة الناجمة عن داء الكَلَب لدى الإنسان، بحلول عام 2030.

الحليب الصناعي في إدلب..

غائب عن الأهالي حاصر في "حديث" المنظمات

إدلب- شادية التتاع

تعاني مرضعات سوريات في مخيمات الشمال السوري من تحديات يصعب حصرها، لكن أبرزها ندرة الحليب الصناعي، الحاضر في مشاريع المنظمات وخططها لكنه غائب عن أيادي الأطفال الرضع.

لا طبيعى ولا صناعي.. نشاء الأرز بديل غذائي

توقفت إسلام القادمة من ريف حماة الشرقي عن الرضاعة مكروهة، بعد إقامتها في مخيم سرحة للنازحين بريف إدلب، فتصاعدت وتيرة العنف العسكري في المنطقة غيّب الحليب عن طفلها بسبب الخوف والهلع، لتجد نفسها ضمن مجموعة من مرضعات حُرمن من رضاعة أطفالهن.

و"زاد الطين بلة"، بحسب إسلام، غياب الحليب الصناعي عن مخيمات كانت عائلات النازحين في وقت سابق تستقبله، لكن البديل الغذائي الوحيد للرضع صار شبه غائب اليوم.

"قدمت مع أطفال، وبينهم رضيع، إلى المخيم جراء التصعيد الأخير على المنطقة. منذ وصولي إلى المخيم لم أحظ بأي بمساعدات، ومن بينها حليب الأطفال"، تقول إسلام لعنب بلدي. ولجأت مرضعات إلى بدائل غذائية، أبرزها نشاء الأرز الذي اعتمدته سعاد

الأحمد، النازحة في مخيم عمل اللبن بريف إدلب، لكن مشفى المخيم كان بانتظار طفليها ليخرج بتقرير طبي يكشف عن افتقار الطفلين لعناصر غذائية مهمة، فضلًا عن التهابات معوية أصابتهم من مصدر غذائي.

متوقف منذ عامين.. ولا إحصائيات

تواصلت عنب بلدي مع عشرة مخيمات في ريف إدلب للسؤال عن استمرار وصول الحليب إلى الرضع في المخيمات المترامية على أطراف المحافظة، لكن الإجابة كانت في أن أغلبية المخيمات لم تحظ بحليب أطفال عبر السلال الإغاثية منذ قرابة عامين. وبحسب ما أفاد به فريق "منسقو استجابة سوريا" عنب بلدي، يقدر عدد الأطفال الوافدين إلى المخيمات، منذ تشرين الثاني 2019 حتى كانون الثاني الحالي، بنحو 156 ألفًا و433 طفلًا، في حين لم توضح المنظمة عدد أو نسبة الأطفال الرضع منهم "نظرًا لصعوبة إحصائهم".

من بينها سوء تغذية وفشل نمو

الطبيب محمد الحلاق، اختصاصي أمراض أطفال من كفرنبيل بريف إدلب الجنوبي، قال لعنب بلدي، إن الحالات المرضية التي خضعت لتشخيصه شملت سوء تغذية وفشل نمو ونقص فيتامينات ونقص حديد.

نتيجة استهلاك حليب غير مطابق للمواصفات.

"الحليب ليس غائبًا.. متوقف فقط"

مسؤول التغذية في منظمة "أوسوم"، عبد الرزاق عبد القادر، أوضح لعنب بلدي أن توزيع الحليب متوقف عن المنظمة منذ شباط 2019، لافتًا إلى أنه ورغم قلة توفر الحليب فهو موجود بغرض دعم عملية إدرار الحليب لدى الأمهات المتوقفات عن الرضاعة الطبيعية. وأشار عبد القادر إلى معايير المنظمة

يبدو أن الحليب يفتقر إلى مكملات غذائية يحتاجها الطفل، بحسب الحلاق، الذي يضيف أن الحليب الموزع عبر المنظمات يفتقر أيضًا إلى البروتين والألبومين، ما يسبب في وذمات والتهاب في أمعاء الطفل، حسب قوله.

ولفت الطبيب إلى أن المشكلة تعود إلى نسبة سكر "اللاكتوز" الموجودة في الحليب، فبعض الأطفال غير قادرين على تحمل السكر الموجود في حليبهم اليومي، ما يسبب لهم مضاعفات صحية كالإسهال، أو

التي يتم وفقها توزيع الحليب وهي غياب الأم (وفاة، طلاق...)، حالة التوائم الثلاثية، وجود مرض عند الطفل يمنعه من الحصول على رضاعة طبيعية (شفة الأرنب، تناول أدوية عصبية...).

لكن مسؤول التغذية في المنظمة لفت إلى صعوبات تعيق عملية توزيع الحليب، رغم قلتها، تتمثل في تزوير المستفيدين أوراقيًا ثبوتية من مجالس محلية، كورقة طلاق أو تقرير طبي، تخول الطفل أو عائلته الحصول على الحليب.



طفلة تشرب حليب أطفال (تعبيرية)

السويداء تتظاهر وتؤرس لموجة احتجاجات في سوريا

مظاهرات السويداء - 17 كانون الثاني 2019 (صفحة السويداء 24)



وامتدت المظاهرات بعد ذلك إلى القرية وصلخد وشهبا وغيرها من مدن وقرى المحافظة، لتعتقل أفرع الأمن بسبب المظاهرات عشرات الناشطين، خاصة بين عامي 2011 و2012.

بالإصلاح وإسقاط النظام السوري، وبدأت باعتصام نقابة المحامين، في 28 من آذار 2011، ليخرج طيف من مثقفيها في مظاهرات جابت المدينة في نيسان من العام نفسه.

وأمان ويعود إلى الحياة". بينما يشير عهد مراد إلى انقسام حول العناوين العريضة بين المحتجين، إلا أنه يؤكد أن هذه المظاهرات خرجت من رحم "الصراع الطبقي"، بحسب رأيه، وهذا النوع من الصراعات يحرك التاريخ.

هل تمتد إلى محافظات أخرى؟

ورصدت عنب بلدي تعاطفًا بين سوريين مقيمين في مناطق سيطرة النظام السوري مع المظاهرات، وهو ما يفتح باب الأسئلة حول تأثير هذه المظاهرات على الواقع السوري على المدى القريب، ودفع محافظات سورية أخرى للاحتجاج، كما حصل في بلدان مجاورة.

ويعتبر عهد مراد أنه في حال "كُتب لهذه المظاهرات الاستمرار لعدة أيام أخرى، ستجد تجاوبًا في مناطق أخرى"، بينما يرى العريضي أن أهم الأحداث التاريخية في تاريخ المجتمعات الإنسانية، خلقتها تحركات مشابهة، مؤكداً أن النظام السوري "مأزوم"، بحسب تعبيره.

ويعيش 83% من السوريين تحت خط الفقر بحسب تقييم احتياجات سوريا الخاص بالأمم المتحدة للعام 2019.

ومع انخفاض سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار، تزداد أسعار السلع في الأسواق بشكل متسارع، دون أن تفلح التحركات الحكومية بكبح الأسعار.

وسبق أن انخرطت السويداء بالاحتجاجات الشعبية المطالبة

ارتفاعاً حاداً في أسعار المواد الغذائية، وأدى إلى فقدان بعضها في الأسواق، وفق ما رصدته عنب بلدي من مواقع التواصل الاجتماعي ومن مصادر محلية. وتكرر خروج المظاهرات بشكل يومي، حتى كتابة هذا التقرير، في 18 من كانون الثاني الحالي، وحملت شعار "بدنا نعيش"، وهو الوسم الذي انتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي بين السوريين.

جذور المظاهرات.. سياسية أم مطلبية؟

ويرى المتحدث الرسمي باسم "هيئة التفاوض العليا" المعارضة، والمنحدر من السويداء، يحيى العريضي، أن جذور هذه المظاهرات "حقوقية"، واصفاً المحتجين "بالشباب الواعي والوطني والذي يمتلك أخلاقاً رفيعة". بينما يعتبر الصحفي عهد مراد، المنحدر أيضاً من السويداء، المظاهرات "مطلبية بحتة"، ويقول لعنب بلدي إن الشارع في المحافظة "غير مصطف سياسياً ولا ينتمي لقوى المعارضة في معناها السياسي النمطي الموجود في الذاكرة السورية القريبية، لكنه في المقابل يعبر عن احتجاج صريح على الفساد ومآلاته وسلوك السلطة".

وشهدت وسائل التواصل الاجتماعي جدلاً واسعاً حول المظاهرات وطبيعتها، وأطلق بعض الناشطين عليها اسم "ثورة الجيعان"، وهو ما ينفيه العريضي لعنب بلدي، إذ يقول إن المتظاهرين يريدون بلداً "فيه سلام

عنب بلدي - خاص

شهدت محافظة السويداء الجنوبي سوريا، في الأيام القليلة الماضية، عدة تحركات معارضة لسياسة النظام السوري الاقتصادية والسياسية.

ما الذي يحصل؟

بدأت هذه التحركات بصور تداولها ناشطون عبر وسائل التواصل الاجتماعي، في 8 من كانون الثاني الحالي، لكتابات على الجدران ذكرت أسماء شهداء في الثورة السورية، ونادت بحرية المعتقلين والمختطفين. تبع تلك الكتابات خروج مظاهرات لبعض أهالي المحافظة احتجاجاً على غلاء الأسعار وتراجع الأوضاع المعيشية والاقتصادية، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في 15 من كانون الثاني الحالي. ووصل عشرات من المواطنين إلى أمام مبنى المحافظة، وقطعوا الطرق المؤدية إلى الساحة الرئيسة وسط مدينة شهبا، بحسب ما نقلته صفحة "السويداء 24". كذلك وقف المحتجون أمام شركة "سيرياتيل" المملوكة لرجل الأعمال رامي مخلوف، قريب رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

وسجلت الليرة السورية تدهوراً حاداً أمام الدولار الأمريكي، ووصل سعر الشراء مساء السبت، 18 من كانون الثاني الحالي، إلى 1170 ليرة للدولار الأمريكي الواحد بينما وصل سعر المبيع إلى 1210.

وسبّب تراجع قيمة الليرة السورية

في ريف حلب الشمالي معبر مغلق "يرشعل" البطالة وأسعار المحروقات

ريف حلب - عبد السلام مجعان

أُغلق الطريق التجاري بين مناطق شرق الفرات وريف حلب الشمالي، بعد انطلاق الحملة العسكرية التركية على مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، في 9 من تشرين الأول 2019، ليوقف معه سبل رزق مئات العائلات في مناطق غرب الفرات، ويسبب ارتفاع أسعار المحروقات وفقدانها بعد وفرة سابقة. تراجعت الحركة التجارية في جرابلس واعزاز والباب وغفرين مع إغلاق المعبر التجاري، وكان الأثر الأكبر على قطاع المحروقات، الذي عانى أيضاً من قصف على "حراقات النفط"، في 25 من تشرين الثاني 2019.

انقطاع يغذي البطالة

مدت المحروقات الواصلة من شرق الفرات مئات العائلات في ريف حلب الشمالي بسبل الرزق، وأدى انقطاعها إلى توقف عمل شاحنات نقل الوقود و"حراقات النفط" و"البسطات" التي كانت منتشرة في أنحاء المنطقة. اعتمدت مناطق ريف حلب الشمالي على الوقود المستورد من تركيا، حسبما قال السائق أحمد الشيخ، الذي كان ينقل المحروقات على سيارته الخاصة، مشيراً إلى أن سعر ليتر البنزين وصل إلى أكثر من 700 ليرة سورية. وأضاف صاحب محطة وقود

"الفاروق" الواقعة بين بلدتي دابق وأرشفاف، محمد أرشافي، أن سعر ليتر أفضل نوع من المازوت لم يكن يزيد على 250 ليرة سورية، في حين لا تتوفر في الوقود التركي الجودة المطلوبة، وما زال توزيعه محدوداً في عدد من الكازيات. وأدى إغلاق الطريق إلى توقف مئات المحال التجارية و"البسطات"، إضافة إلى توقف مئات العمال عن عملهم في "الحراقات"، التي تعمل على تكرير النفط الخام الذي يأتي من مناطق سيطرة "قسد".

واعتمدت مئات العائلات الفقيرة، خاصة عائلات المهجرين ممن لا يمتلكون المال الكافي لافتتاح مشاريع كبيرة، على بيع المحروقات إما بالبراميل على سيارات متنتقة، أو في محلات نائية، أو عبر "بسطات" في الطرقات. وجنت أرباباً تراوحت من ألف حتى خمسة آلاف ليرة سورية في اليوم، وفق تقدير الناشط الإعلامي عبد القادر محمد، الذي قال إن تلك الأعمال كلها توقفت، ما زاد من الوضع المعيشي الصعب في تلك المناطق.

حلول قاصرة

ناشدت المجالس المحلية في شمالي حلب المنظمات الإغاثية لتأمين حلول للسكان المتضررين جراء إغلاق الطريق مع شرق الفرات.

وقال نائب رئيس المجلس المحلي في صوران، إبراهيم بكور، لعنب بلدي، إن بعض المنظمات استجابت بمشاريع لمكافحة البطالة ولكنها بقيت قاصرة عن الاستجابة لدى الحاجة الموجودة. وأشار بكور إلى أن الحملة العسكرية الأخيرة على ريف إدلب الجنوبي،

زادت من الفقر والحاجات في ريف حلب الشمالي، مع معاناة الموظفين الذين يقبضون رواتبهم بالليرة السورية من تبعات انهيارها الأخير، إذ تخطت حاجز الألف مقابل الدولار خلال الأسبوع الماضي، ما انعكس على ضعف القوة الشرائية في المنطقة.

ووفقاً لإحصائيات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، فقد بلغ عدد النازحين من مناطق ريف إدلب الجنوبي منذ الأول من كانون الأول 2019، أكثر من 350 ألفاً، اتجه منهم 45 ألفاً نحو ريف حلب الشمالي.



حراقة تكرير نפט بدائية في ريف حلب - 13 أيار 2017 (عنب بلدي)

مبادرة لتأهيل 100 متدرب للاستجابة والتأهب للكوارث

عناصر دفاع مدني يخدمون حرائق ناتجة عن قصف النظام السوري وروسيا على إدلب - 16 كانون الثاني 2020 (الدفاع المدني)



 عنب بلدي - إدلب

أطلقت منظمات محلية في مدينة إدلب، شمال غربي سوريا، مبادرة لتأهيل 100 شخص للاستجابة

والتأهب للكوارث كمرحلة أولى، على ثلاثة مستويات، ضمن مركز منظمة "مضمار" في باب الهوى بريف إدلب الشمالي، بهدف رفع قدرات المستجيبين في مجال الإغاثة والطوارئ والاستجابة

السريعة في مناطق سيطرة المعارضة. وتنقسم محاور التدريب إلى التأهب للكوارث، ودورة الكارثة، ودورة إدارة الكوارث، وتحليل المخاطر، والوصول الآمن، والإسعاف النفسي الأولي،

والمقدمة في التدريب، العاملون في المجال الإنساني والإغاثي، على خبرة عملية وجديدة في مجال الاستجابة، وبعد التدريب يمكن أن تكون التدريبات المستقبلية لأشخاص جدد حسب الاتفاق مع المنظمات الأممية. والهدف من المبادرة، الوصول إلى أكبر شريحة من المتدربين والعاملين في المنظمات الإغاثية لتدريبهم وتطويرهم للاستجابة الطارئة، وتفعيلهم في المجتمع.

وقال مدير مديرية "الدفاع المدني" في مدينة إدلب، مصطفى الحاج يوسف، لعنب بلدي، إن الكارثة في الشمال السوري لا يمكن أن تتحملها حتى الدول، في إشارة منه إلى الحاجة الكبيرة للعاملين في قطاع الاستجابة السريعة وعمليات الإخلاء والإسعاف، مضيفًا، "كدفاع مدني نقوم بواجبنا بالاستجابة الطارئة في البداية (عمليات بحث وإنقاذ وإسعاف وطوارئ وإطفاء) وعمليات الإخلاء من الأماكن التي تتعرض للقصف إلى الأماكن الأكثر أمنًا على الحدود التركية".

ولـ"الدفاع المدني" مراكز متوزعة في جميع المناطق "الحررة" بأربع مديريات هي حلب واللاذقية وإدلب وحماه، وقتل 280 من عناصره في أنحاء سوريا، حسبما أفاد الحاج يوسف لعنب بلدي

وتقييم الاحتياجات الطارئة، وإعادة الروابط العائلية، والصحة في حالات الطوارئ، والمياه والإصحاح، والمأوى واللوجستيات. ويستهدف التدريب العاملين الإنسانيين في الميدان والمتطوعين المستجيبين من المجتمع المحلي، إضافة إلى توفير تكاليف التدريب والإقامة، حسبما أكدته إدارة الحملة لعنب بلدي. وتدرس الإدارة حاليًا آلية إطلاق التدريب بعد تقديم طلبات الانسحاب التي ستخضع لـ"فترة" من قبل الهيئة التدريبية، عبر استبيان لمعرفة مستوى المتدربين وبالتالي إعطاء المتدرب المستوى المناسب مع خبرته، ويقسم التدريب إلى ثلاثة مستويات (أول ومتوسط ومتقدم)، حسبما تحدث به المدرب مأمون خربوط (مدرب إقليمي بالإدارة والتأهب للكوارث) لعنب بلدي.

وأضاف المدرب أن التدريبات ستقدم حسب مستوى الشخص، فالأشخاص الذين ليست لديهم أرضية حول المبادئ الأساسية، من الممكن أن يسهموا في عمليات الاستجابة (بعد الانتهاء من تدريبهم ضمن المبادرة المقبلة)، وهم من المجتمع المحلي، وسيطورون أنفسهم بتدريبات أخرى وليس من الضروري أن تكون "عن طريقنا". ويحصل أعضاء المرحلتين المتوسطة

مخيم العروبة في ريف إدلب الشمالي من دون تدفئة

 عنب بلدي- ريف إدلب

مجموعة من الثياب البالية وعلب بلاستيكية وقطعة من الحديد وشعلة نار هي سبيل النازحين في معظم مخيمات الشمال السوري، كي يشعروا بالقليل من الدفء.

هذا المشهد عادة تقل رؤيته حين تتدخل المنظمات الإغاثية وتقدم المساعدات إلى المخيمات.

إلا أن مخيم العروبة بريف إدلب، يعاني منذ أشهر من انقطاع الدعم عنه، على الرغم من قيام إحدى المنظمات بتفقد أحوال النازحين بداخله، وإطلاق وعود بتقديم المساعدة لهم.

وبحسب استطلاع أجرته عنب بلدي عبر برنامج "شو مشكلتك"، الذي تبثه عبر منصاتها في مواقع التواصل الاجتماعي، فإن النازحين في مخيم العروبة يعانون منذ خمسة أشهر من نقص حاد في مواد التدفئة إضافة إلى المعونات الغذائية.

كما لا تتوفر فرص عمل للنازحين ضمن المخيم أو خارجه تمكنهم من تأمين ما يحتاجونه.

المطر والبرد، وفق النازحين، هما ما يرافقانه في مخيمهم، عوضًا عن المدافئ، وبناء على هذا الحال تحولت الأغلبية إلى شيء ملازم للكبار والصغار في المخيم كي يحموا أنفسهم من البرد. وفي ظل المعاناة مع البرد لم ينس نازحو المخيم ذكر مأساة ترافق أبناءهم وهي انعدام فرص التعليم في المخيم.

وبحسب الاستطلاع، تبرع بعض سكان القرى القريبة من المخيم بكميات من الحطب، في ظل عدم توفر الحروقات لديهم هم أيضًا بسبب غلثها.

ويركز النازحون في استخدام الحطب بالدرجة الأولى على صنع الطعام.

مدير المخيم، علي أحمد الباشا، وهو أحد النازحين، قال لعنب بلدي، إن 129 عائلة تسكن مخيم العروبة.

ولفت إلى أن معظم المنظمات تفضل تخديم حالات النزوح الجديدة على حساب النازحين منذ سنوات.

وأكد أن المخيم يحتاج إلى كثير من الاحتياجات بدءًا بالتدفئة ووصولًا إلى دورات المياه، مضيفًا أن النازحين يجدون صعوبة كبيرة في الحياة بالمخيم إلا أنه ليس لديهم خيار آخر.

ويوجد في الشمال الغربي لسوريا 1153 مخيمًا، من بينها 242 مخيمًا عشوائيًا، بحسب أرقام فريق "منسقو استجابة سوريا" الصادرة مع بداية عام 2020، ويقطن في هذه المخيمات قرابة مليون نسمة.

وكانت الأمطار الغزيرة هذا الشتاء تسببت بأضرار في المخيمات ما أدى إلى تشريد عشرات العائلات مجددًا، بحسب ما ذكره الفريق، في 10 من كانون الأول 2019.

وناشد الفريق المنظمات والهيئات الإنسانية العاملة في المنطقة للعمل على تقديم المساعدة الفورية للنازحين القاطنين في المخيمات والتجمعات العشوائية في إدلب.

مبادرة تطوعية لترميم كتب المركز الثقافي في اعزاز

 عنب بلدي - اعزاز

أطلق فريق "شباب اعزاز التطوعي" مبادرة تستمر على مدى ثلاثة أشهر، لترميم كتب المركز الثقافي في مدينة اعزاز، شمالي حلب، التي تضررت نتيجة إهمالها على مدى الثماني سنوات الماضية، بدعم من مكتب التنمية المحلية. جاءت فكرة المبادرة بعد زيارات متكررة للمركز الثقافي من قبل أعضاء الفريق، الذين يرتادونه بشكل اعتيادي، وملاحظة تعرض عدد من الكتب لأضرار مختلفة، كعدم وجود أغلفة لها، إضافة إلى فقدان تجهيزات أخرى لازمة لعمل المركز، حسب ما تحدث به مدير "فريق اعزاز التطوعي"، أحمد الناصر، لعنب بلدي.

الناصر قال إن مبادرة إصلاح الكتب المتضررة أطلقت نتيجة الإهمال، وعدم وجود أي جهة راعية تقدم للمركز احتياجاته اللازمة للمصاريف التشغيلية منذ ثماني سنوات.

ومن خلال دراسة لواقع المركز الثقافي، تبين أن قدم الكتب واهتراء أغلفة بعضها، وفقدان بعض المستلزمات الضرورية لعمل المركز، أثر سلبيًا على مرتادي المركز والجمهور.

ويحوي المركز 30 ألف كتاب، بينهم 1500 بحاجة إلى صيانة الغلاف الخارجي، إضافة إلى كتب لا غلاف لها، وأخرى مصابة بأضرار مختلفة.

ومركز اعزاز الثقافي هو الجهة الوحيدة في المدينة التي تقدم خدمات الثقافة والقراءة المجانية في اعزاز ومحيطها، ولا توجد جهات أخرى تقدم هذه الخدمات بمفهومها الواسع. وأسس "فريق اعزاز التطوعي" قبل شهرين، من مجموعة متطوعين فاعلين في أكثر من مجال بمدينة اعزاز، ويحاول الفريق، الذي يتألف من

عشرة شبان، إنشاء مركز له في المدينة، ويخطط لإنشاء مركز لمكافحة المخدرات، وآخر لإعادة تأهيل المساجين المتضررين من المخدرات.

العمل التطوعي

يعرف العمل التطوعي بأنه تقديم المساعدة والجهد للعمل على تحقيق الخير للمجتمع عمومًا، ولأفراد خصوصًا، وأطلق عليه مسمى العمل التطوعي، لأن الإنسان يؤديه طوعية دون إجبار من الآخرين على فعله.

وخصصت الأمم المتحدة 5 من كانون الأول من كل عام، يومًا عالميًا للتطوع، وبحسب تقرير برنامج الأمم المتحدة التطوعي لعام 2018، وصل عدد المتطوعين في العالم العربي إلى تسعة ملايين شخص، يشكلون 8.2% من إجمالي المتطوعين في العالم، الذين يقدر عددهم بنحو 109 ملايين يعملون بدوام كامل، كأنهم في وظيفة يتقاضون عليها أجرًا.

وبعد العمل التطوعي خيارًا جيدًا للحصول على العديد من الخبرات المهمة التي تحمل نتائج إيجابية للمتطوع نفسه، وللمؤسسة التي يعمل لمصلحتها، ويكسب العمل التطوعي المتطوع مهارات جديدة، إضافة إلى صقل المهارات التي يمتلكها، ويساعده في الاستفادة من وقت الفراغ وتحويله إلى نشاط تطوعي مفيد لنفسه وللمجتمع.

وللعمل التطوعي عدة أشكال، أهمها التطوع الإلكتروني عن طريق شبكة الإنترنت، والتطوع الشامل على مدار الساعة، وقصير الأجل، وضمن المنشآت البرحية كالشركات والمؤسسات للحصول على خبرة، وضمن المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني.

دفعات من نازحي إدلب تصل إلى الرقة

عنب بلدي - الرقة

أفاد مسؤولان في "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) بوصول أعداد من نازحي إدلب إلى محافظة الرقة، حيث يتم استقبالهم في مخيم مخصص لهم، وأوضح رئيس فرع إدلب لـ"حزب سوريا المستقبل" التابع لـ"قسد"، تركي دعدوع، أن ما يقارب 25 عائلة وصلت من محافظة إدلب إلى ريف الرقة قبل أيام، وتم استقبال العائلات في مخيم بمنطقة أبو قبيع شرقي. ولفت تركي، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن عمليات التنسيق لإحضار عائلات أخرى من إدلب ما زالت مستمرة. وأسس "حزب سوريا المستقبل" في آذار 2018، ويعرّف عن نفسه بأنه "حزب سياسي جماهيري مستقل، يتخذ من النضال السلمي العلني نهجاً لتحقيق أهدافه في إحداث التحول الديمقراطي، كما يؤكد الحزب على وحدة الأراضي السورية وحسن العلاقات مع دول الجوار، ويجمع بين الأصالة المجتمعية والحداثة الديمقراطية، ويؤمن بالمساواة بين الجنسين"، وفق الموقع الرسمي له. من جانبه، تحفّظ أبو عمر الإدلبي، وهو أحد أعضاء "لواء الشمال الديمقراطي" التابع لـ"قسد"، على الطريق الذي تسلكه العائلات كي تصل من إدلب إلى الرقة. وقال لعنب بلدي، إن هذه المبادرة تأتي بناء على الدعوة التي وجهها قائد "قسد"، مظلوم عبدي، لاستقبال من يرغب من نازحي إدلب في مناطق "الإدارة الذاتية" الكردية.

ونشر المكتب الإعلامي لـ"لواء الشمال الديمقراطي"، في 13 من كانون الثاني الحالي، تسجيلاً مصوراً يُظهر وصول دفعة جديدة من العائلات النازحة من إدلب إلى محافظة الرقة. وكان عبدي قال في تغريدات عبر حسابه في "تويتر"، في 27 من كانون الأول 2019، "أبوأنا مفتوحة لأهلنا في إدلب، يمكنهم التنسيق مع (القوى العسكرية الإдлиبية) المنضوية تحت راية قوات سوريا الديمقراطية للتوجه إلى مناطقنا". ولم يحتمل عبدي بشكل مباشر قوات النظام السوري وروسيا مسؤولية التصعيد في المنطقة، إذ ألقى بها على الجانب التركي. وتعرض أرياف إدلب الشرقية والجنوبية لحملة تصعيد واسعة من النظام السوري وروسيا، منذ بداية تشرين الثاني 2019، عبر حملة عسكرية برية أسفرت عن السيطرة على عشرات القرى والنقاط، إلى جانب تصعيد جوي من الطيران الحربي على مدينة معرة النعمان ومحيطها. ومنذ فجر الأحد الماضي، بُدئ تطبيق "تهديئة" لوقف إطلاق النار والهجمات البرية والجوية في منطقة "خفض التصعيد" بمحافظة إدلب، بعد اتفاق توصلت إليه تركيا وروسيا، بحسب بيان لوزارة الدفاع التركية، لكن الاتفاق لم يوقف الهجمات والقصف.

كيف وصلوا

مصدر في محافظة الرقة (فضل عدم ذكر اسمه) أكد لعنب بلدي، أن

"قسد" أُعيد العمل به، ومن الممكن أن يدخل منه النازحون القادمون من إدلب إلى حلب باتجاه منبج ومن ثم إلى الرقة. وكان مراسل عنب بلدي في ريف حلب، قال إن "قسد" أعادت العمل في معبر "عون الدادات"، في 12 من كانون الأول 2019، بعد أن أغلق لمدة من الزمن. ولفت إلى أن المعبر يعمل أمام حركة المدنيين الآن، كما أنه كان يستخدم سابقاً لدخول المحرقات من مناطق

النازحين من إدلب الذين وصلوا إلى منطقة أبو قبيع بريف الرقة جاؤوا بشكل فردي. وأشار إلى أنه بإمكان أي أحد دخول مناطق سيطرة "قسد"، لكن بشرط أن يحصل على كفيل إما من "لواء الشمال الديمقراطي" أو من أحد الكرد في المنطقة. ولفت إلى أن معبر "عون الدادات" بين مدينة جرابلس التي يسيطر عليها "الجيش الوطني" السوري ومدينة منبج التي تسيطر عليها

"قسد" إلى مناطق المعارضة. وتزايدت أعداد النازحين بسبب العمليات العسكرية للنظام السوري وروسيا في ريف إدلب الجنوبي والغربي، لتصل إلى نحو 360 ألف مدني منذ مطلع تشرين الثاني 2019، بحسب فريق "منسقو استجابة سوريا"، وصل جزء منهم إلى الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا، وآخرون إلى ريف حلب الشمالي، وعدد قليل إلى شمال شرقي سوريا.

معارض كتب الشمال..

بحث عن العلم رغم الظروف القاهرة

عنب بلدي - ريف حلب

رغم ما تشهده أغلبية المناطق في الشمال السوري من وضع أمّني وعسكري مضطربين، فضلاً عن حالة الطقس السيئة وقلة الموارد الأساسية، تفتتح المنطقة معارض للكتب، كما حدث مؤخراً في مدينة مارع بريف حلب الشمالي. أكمل معرض "اقرأ" للكتاب فعالياته، في 6 من كانون الثاني الحالي، بحضور كبار الشخصيات، مثل وزير العدل والاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الله عبد السلام، وعبد الحكيم المصري، وألقى الأخير محاضرة خلال المعرض تحدث فيها عن واقع الاقتصاد السوري ومآلات الليرة، كما حضره رئيس "الحكومة المؤقتة" السابق وعميد كلية الطب الحالي، جواد أبو حطب، بحسب ما قاله لعنب بلدي، مسؤول المعرض، محمد النجار.

كتب متنوعة بأعداد كبيرة

المعرض الذي استمر 12 يوماً، اعتلت رفوفه كتب متنوعة شملت التصنيفات التالية: الكتب الدينية، كتب اللغة العربية الاختصاصية منها والأدبية، الدواوين الشعرية، الروايات (العالمية، العربية، المحلية)، الكتب الثقافية العامة، الكتب التاريخية، قصص الأطفال، كما أوضح النجار.

ووصل عدد الكتب التي وُضعت في

المعرض إلى خمسة آلاف كتاب، تحت عنوان مختلف، بحسب النجار، الذي أكد أن تنوع الكتب وتعددتها انعكس على تنوع الزوار وفئاتهم، من الأطباء إلى المهندسين والمعلمين وطلاب الجامعات والنساء من مدرّسات للقرآن وطلّابات جامعيّات. ووصف الدكتور رامي حافظ، وهو أحد زائري المعرض، لعنب بلدي، تنوع الكتب الموجودة بأنه "لا بأس به"، مبدياً إعجابه بالمعرض، ومقدراً حجم الإقبال عليه بالمتوسط.

لم يكن هذا المعرض الأول من نوعه في المنطقة الشمالية، فقد أفتتح أول معرض للكتاب في مدينة أطمه بريف إدلب في عام 2017، حمل اسم "مركز نيجاباويه"، وضم ألف عنوان في مختلف المجالات، بحسب لقاء سابق لعنب بلدي مع منظم المعرض، عبد الله نجيب .

وأكد نجيب حينها أن جلّ الكتب كانت

في المجال الإسلامي والديني، مع تنوع فيها بمجالات وتخصصات أخرى، مشيراً إلى أن فكرة إنشاء المعرض الثاني جاءت بسبب ما لاقاه الأول من إقبال جماهيري، ورغبة في شراء الكتب، مبدياً نيته افتتاح معرض ثالث في القريب العاجل.

معوقات تواجهها معارض الكتب في الشمال

ترافق افتتاح معرض "اقرأ" مع

بهبوط قيمة الليرة السورية مقابل الدولار وتجاوزها حاجز ألف، وعدم تأمين الكتب بسهولة. وبالرغم من ذلك حقق المعرض مبيعات وصلت نسبتهّا إلى 30% من الكتب المعروضة، وكانت أكثر المبيعات من حصة النساء وطلّابات الجامعات، وأكثر الكتب مبيعاً الروايات والكتب الدينية، وفق ما أحصاه النجار. الدكتور رامي حافظ قال إنه بالرغم

من الوضع المادي الصعب لدى الناس في الظروف التي يعيشونها، شهد المعرض إقبالاً على شراء الكتب، لافتاً إلى أن أسعار الكتب كانت مرتفعة بعض الشيء. واعتبر حافظ أن معارض الكتب "ضرورة ملحة"، رغم اعتقاده أن أثرها في الشمال لا يزال قليلاً.



صور من معرض اقرأ للكتاب في مدينة مارع بريف حلب الشمالي 6 كانون الثاني 2020 (صفحة مكتبة الشهيد علي فريس بوك)

الصراع السوري.. وترتيب أوراقه أمريكياً



أسامة أغي

القائمة على مبدأ تصدير الثورة والهيمنة على المحيط الإقليمي. ولقطع النسخ عن هذا التنظيم المتطرف، ينبغي تجفيف مصادر تغذيته الرئيسية. تجفيف مصادر تغذية داعش، ترتبط بالضرورة القصوى بنسف استراتيجية إيران التدخلية في الإقليم عموماً، وفي سوريا خصوصاً، وهو يعني تقطيع أوصال الطريق التي تستطيع إيران من خلالها تحقيق هيمنتها على المنطقة، وتهديد مصالح أطراف أخرى فيها، وفي مقدمتها مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

تقطيع أوصال طريق الهيمنة الإيرانية بالمفهوم الأمريكي، يعني تجفيف نفوذ إيران في هذه البلدان، وما يجري الآن في لبنان والعراق وسوريا يذهب في هذا الاتجاه. إضافة إلى أن سياسة الحصار والعقوبات التي تنفذها الولايات المتحدة بحق النظام الإيراني، هي أمر يسرع من تفريغ قدرة هذه الهيمنة. ولعل طرد الميليشيات الإيرانية الغربية من سوريا سيلعب دوراً حاسماً في فشل المشروع الإيراني بالهيمنة على المنطقة.

أدرك الأمريكيون أن أهدافهم الثلاثة في سوريا، هي أهداف ترتبط ببعضها هذه الأهداف يرتبط بالهدفين الآخرين ويتحققهما. وهذا يعني أن لا قيمة لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية داعش بدون خروج ميليشيات إيران من سوريا، وهذا الأمران لا يمكن تثبيتهما واقعياً على الأرض بدون الذهاب إلى حل سياسي وفق القرار الدولي 2254.

الزمة الاستراتيجية للأهداف الأمريكية في سوريا لا بد لها من أدوات ووسائل لتنفيذها، فايران لن تخرج عسكرياً من سوريا بدون ضمانات كبرى تبقى هيمنتها

السياسية على هذا البلد، وهذا لا يمكن تحقيقه إيرانياً بدون تثبيت مواقع النظام السياسية والعسكرية، بما يضمن بقاء علاقته النسخية مع إيران، التي تشكل عملياً مرجعيته الاقتصادية والسياسية والايديولوجية.

هذه الرؤية الإيرانية صارت مكشوفة للجميع، ولذلك يصنّ الأمريكيون على طرد إيران وميليشياتها من سوريا، باعتبار هذا الطرد بتر لأثرها في هذا البلد، ولكن الأمريكيين يدركون بعمق أن لا قيمة لطرد إيران وميليشياتها وسحق تنظيم الدولة بدون الخلاص من الجاذب الأول لكل هذا التوتر والقتال والخطر ألا وهو النظام السوري الذي فتح كل الأبواب التي من شأنها تهديد مصالح الآخرين في إقليم الشرق الأوسط.

إصرار الأمريكيين جاد هذه المرة بعد إقرار الإدارة ومجلسي التشريع الأمريكي لقانون "حماية المدنيين السوريين" المسمى قانون سيزر. فهذا القانون سلاح فتاك بيد الإدارة، تستطيع من خلاله خلق قدرة النظام ومن يدعمونه، كذلك يستطيع الأمريكيون فرض مسار الحل السياسي عبر تنفيذ القرار 2254.

ويأتي تنفيذ القرار عبر وسائل متعددة، منها المحافظة على مصالح روسيا في سوريا، وفصل التحالف الميداني الروسي الإيراني، والذي يعتبر تحالفاً حاملاً للتناقض والصراع بين الحليفين في مراحل متقدمة من الصراع السوري.

لقد لُوح الأمريكيون بتفعيل عمل محكمة العدل الدولية، وهذه ورقة ضغط سياسية كبيرة تخص رئيس النظام السوري وطاقته المساعدة له، وهو يعني جرّ قيادة النظام إلى هذه المحكمة للنظر في جرائم ارتكبتها النظام

بحق المدنيين، والتي تصنّف على أنها جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب. ولكن لماذا يفعل الأمريكيون كل ذلك؟ ولأجل من؟

هذا السؤال وغيره من الاسئلة المشروعة، تُعيد رؤيتنا إلى مربع المصالح الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط. هذه المصالح تتمثل ببقاء مناطق انتاج الطاقة النفطية، وبقاء أسواق هذه المناطق، وموقعها الجيو سياسي صديقة للولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى الحفاظ على أمن حليفهم اسرائيل. وهذه المناطق المتوسطة الموقع جغرافياً يمكنها أن تلعب دور قاعدة صراع سياسي واقتصادي وربما عسكري قادم، هذا الصراع يمكن توقعه آسبويًا مع عملاقين هما الصين والهند لهما مصالح خاصة، قد تقع في حالة التناقض العميق مع مصالح الولايات المتحدة مما يفتح باب صراع عسكري محتمل.

هذه الرؤية تسمح لنا بالقول إن التناقض بين مصالح الولايات المتحدة الأمريكية ومصالح إيران التي يحكمها

التيار الديني القومي المتطرف هو تناقض يهدد مصالح الأمريكيين، لأن الإيرانيين يريدون بناء دولة قوية مهيمنة على الإقليم الشرق الأوسط برمته، وهذا لن يتحقق بدون طرد الأمريكيين من المنطقة، والاستيلاء على مصالحتها، وتهديد حليفها اسرائيل وبقية حلفائها في منطقة الخليج العربي.

لذلك لا يمكن القول إن بلورة الأمريكيين لاستراتيجيتهم هي مجرد بروباغندا إعلامية، بل هي رؤية بعيدة المدى للمصالح الأمريكية، والتي في طريق تحقيقها، يمكن للسوريين الذين ثاروا على نظام بشار الأسد أن يستفيدوا منها، وأن يوظفوا هذه التناقضات الأمريكية الإيرانية لمصلحة التحول السياسي في سوريا إلى نظام وطني ديمقراطي يحترم حقوق الإنسان. فهل تستطيع قوى المعارضة وقوى فعاليات الشارع الوطني السوري، أن تحول هذا التناقض إلى قوة عمل جديدة تثمر تحولاً سياسياً في الصراع مع النظام؟ هذا ما نأمل أن يفعله السوريون من أجل خلاصهم.



المبعوث الأمريكي الخاص لشؤون سوريا جيمس جيفري (الخارجية الأمريكية في تورين)

اقتصاد بثينة شعبان



إبراهيم العلوش

المحتجين بعيدة إن لم تكن مستحيلة، ولكن النظام سرعان ما جند فروع المخابرات ومخبريها وتجاهل البعثيين وأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، ولم يعد يقبل ممن استمر منهم إلا المشاركة بالقتل وليس مجرد التهويش بالعصي وبالمدسات. عندها ازدهر دور المخبرين وزوار فروع المخابرات وصاروا الذراع التي يضرب بها النظام ضد المحتجين، وأدمنوا على رفع أسماء من ينتقمون منهم أو من عائلاتهم لاعتقالهم، ولكن في عام 2013 وما بعد، صار الاعتقال رديفاً للقتل تحت التعذيب، ما جعل جزءاً غير قليل منهم يتراجعون أيضاً، بل انشق عدد من عناصر الأمن، وهذه ظاهرة غير مسبوقة بتاريخ نظام الأسد، فالعنصر الأمني كان يصل إلى التوظيف زاحفاً على تقارير وكراهية وانتقامات تورطه وتمنع عنه أي تراجع عن خدمة النظام الأمني، وخاصة في الأمن العسكري والأمن الجوي والذي غالباً ما يأخذ الجوانب الطائفية في التنسيب بالإضافة إلى الاعتماد على الاقليات الاثنية أو الدينية مع تسريب تورطهم بأعمال قذرة، ليمنع عنهم طريق التراجع عند وقوع الأحداث الكبيرة. وبعدها فشلت أجهزة المخابرات بقمع الثورة، اعتقد الكثيرون من ضباط الجيش أن النظام يحميهم من هذه الثورة ويؤمن مصالحهم والاستمرار في تحويل الانتساب إلى قطعهم العسكرية إلى "جيتوهات" لأقاربهم

وأبناء قراهم، ويطوي ملفات الفساد التي تورطوا فيها بشكل مدروس من قبل النظام نفسه. وصارت تتسرب صور الضباط الذين يدوسون على المدنيين باحتقار، أو يدخلون إلى المساجد بأذيتهم ويمارسون التحقير للطقوس الدينية، وصارت الدبابات تترك مرابضها في الجبهة وترجع إلى الداخل، ومن أشهر مناظر تلك الاستعراضات هو صفوف الدبابات والتشكيلات العسكرية التي بدت احترافية وهي تتوجه من الفرقة الخامسة إلى مدينة درعا لممارسة القتل والتدمير ضد المدنيين. وقد بدت تلك الطوابير العسكرية مثيرة للسخرية وللعار من سلوك ضباط الجيش الكبار الذين يتورطون كل يوم بدماء السوريين.

ولعل طريقة جلوس وزير الدفاع السوري علي أيوب في الاجتماع الأخير مع بوتين وبطريقة مهينة يلخص المال الذي جره الضباط الكبار على جيشهم، المتورط بصنع المأساة السورية، ناهيك عن عشرات الألوف من عناصر وضباط الجيش الذين امتلأت قراهم بنعواتهم التي لا تنتهي. وأثناء ذلك أعتقد الكثير من رجال الأعمال أنهم غير متورطين بالتعذيب ولا بالقتل، وتحمسوا لدعم النظام الذي يحافظ على مكتسباتهم، وعلى صفقاتهم الخارجة عن القانون، والاستفادة من مآسي الحصارات المتعددة التي توفر لهم أرباحاً خيالية، لم يكونوا ليحلوا بها بوجود دولة قانون ومنافسة تجارية نزيهة.

ولكن الإفلاس الذي وصل إليه النظام حصد الكثير من مكتسباتهم ولعل انهيار الليرة حول الكثير من أرباحهم إلى رمل لا فائدة منه، بالإضافة إلى إفلاس النظام المصرفي اللبناني الذي كان ملاذاً آمناً لهم ولترواتهم مما جعلهم يتساقطون الواحد تلو الآخر، ومن يصمد منهم تناله العقوبات الدولية التي تصنفهم كواجهات لعائلة الأسد ولقادة أجهزة المخابرات. المآسي المتتالية التي يجرها النظام اعتباراً من القتل والتهجير والتعذيب والاحتلالات، وتدمير البنية التحتية وتحطيم الدورة الاقتصادية، لم تردعه، بل إن أجهزة النظام تتجاهل أكثر من نصف مليون شهيد وتقول إن عدد سكان سوريا الذي كان في عام 2010 حوالي ثلاثة وعشرون مليوناً قد تزايد، وأن الموجودين في سوريا عام 2017 هم أربعة وعشرون مليوناً حسب المكتب الوطني للإحصاء، عدا عن خمسة ملايين خارج سوريا، هم في تركيا وفي أوروبا وغيرها من المهاجر. ورغم المجاعة الكارثية في سوريا اليوم وهبوط قيمة الليرة إلى أكثر من ألف مقابل الدولار مع الاستمرار بالانخفاض، فإن المستشارة الاعلامية لرئاسة الجمهورية بثينة شعبان تقول إن الاقتصاد السوري اليوم أفضل بخمسين مرة من اليوم أفضل بخمسين مرة من اقتصاد سوريا في بداية عام 2011.

أي قبل بدء الثورة! لقد بدد هذا النظام كل إمكانات

رغم كل الخراب الذي لحق بسوريا فما يزال النظام مستمراً بأفعاله التي تدمر البلد، وتهوي بحياة الجميع إلى حدود الجحيم، فإن بثينة شعبان تبشرنا بأن الازدهار الاقتصادي أفضل بخمسين مرة مما كان عليه في عام 2011، فما هي أهداف النظام التي يسير إليها؟

في بداية الثورة في آذار 2011، اعتبر البعثيون أن هذه الثورة موجهة ضدهم، والناس تحسدهم على المناصب الحزبية والإدارية التي انتزعوها بالولاء للنظام، فهبوا يحملون العصي ويحاصرون التظاهرات وأماكن التجمع، ويضربون المتظاهرين بحماس، ولكن ومع مرور الأيام تبين لهم أن النظام لم يوفهم أو يوفر عائلاتهم من الاعتقال ومن القصف على حاراتهم وقراهم.

انحسر عدد كبير من البعثيين وتراجعوا عن حماسهم وتيقنوا أن المنافع التي ستأتيهم من قمع



تحت تهديد السلاح وقطع الدعم

قطاع التعليم يتهاوى في إدلب

عنب بلدي
ملف العدد 413
الأدد 19 كانون الثاني 2020
إعداد:
دباء شحادة
زينب مصري
صالح ملص

مدرسة تحت شجر الزيتون في مخيم "سجنار كهرباء" بريف ادلب الشمالي - 3 كانون الأول 2019 (عنب بلدي)



تسرب ونزوح وعوائل لوجستية حال التعليم "مروع" في إدلب

على محافظة إدلب، وما خلفته من موجات النزوح، هي أحد المؤثرات السلبية على قطاع التعليم، يضاف إليها تراجع المانحين عن الدعم، لمخاوف من تصنيفات بعض الجهات المسيطرة في الشمال السوري. تبحث عنب بلدي في هذا الملف حال القطاع التعليمي في إدلب واحتياجاته، وآثار تراجعته على مئات آلاف الطلاب والمعلمين، مستعينة بأراء مختصين وشهادات مسؤولين.

المخيم الذي يقطنه أحمد، بينما يردد أمنيته "أريد تعلم القراءة والكتابة". لا ترتبط قصتا أحمد وعارف بكونهما نازحين فقط، ولا يتشاركان هومًا فريدة من نوعها، إذ يوجد أكثر من مليوني طفل سوري خارج المدارس، وفق منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، وأكثر من مليون على الطريق الذي اضطر الطفلان إلى سلوكه. الصواريخ التي ألقتها ويلقيها النظام السوري وحليفه الروسي

يذكر أحمد عبد الرزاق أنه دخل المدرسة يومًا، لكنه لم يتمكن من استرجاع ما مر معه فيها، خلال لقاء مع عنب بلدي في مخيم معربسة شرقي إدلب. تفاصيل تلك الحياة التي انقضت، لم تعد مهمة للفتى ذي الـ12 عامًا، فهو منذ أن توفي والده يعمل مع أخيه الكبير على إعالة أسرته. أما عارف الأمين، البالغ من العمر 13 عامًا، فلم ينسَ رغبته بالتعلم، رغم مداومته على العمل في البناء لتأمين قوت أسرته النازحة في ذات

1200 مدرسة موجودة في شمال غربي سوريا. نصفها غير صالح للعمل ولا يكفي نصف الطلاب. 94 مدرسة استُخدمت كمراكز للإيواء.

110 مدارس أغلقت من أصل 185 مدرسة في معرة النعمان وسراقب.

عبد الله العبيسي. أدى ذلك النقص إلى 49% من حالات التوقف عن الحصول على التعليم في إدلب، وفقًا لتقديرات مبادرة "REACH".

وتفتقر المدارس للموارد اللوجستية والمحروقات والمدافئ والمقاعد والأدوات التعليمية بأنواعها، وكذلك الكتب المدرسية التي يعاد تدويرها عامًا تلو الآخر بين الطلبة، ما تركها بحال سيئ، حسبما ذكر العبيسي.

الصراع و القصف، وتعرضت منذ بداية الحرب في سوريا أكثر من سبعة آلاف مدرسة للدمار، وفقًا لتقديرات "يونيسف".

وبحسب تقرير "منسقو الاستجابة" لحال شمال غربي سوريا، الذي صدر في 27 كانون الأول 2019، فقد استُهدفت 143 منشأة تعليمية خلال عام 2019.

"خلق قصف النظام السوري مناطق ريف إدلب رد فعل لدى الطلاب، وهو الخوف من الموت أو الإصابة، فبمجرد أن يسمع الطفل صوت الطائرة يخرج من المدرسة بشكل لا إرادي"، حسبما قالت المعلمة السابقة فيحاء شواش لعنب بلدي.

وفي 48% من حالات حرمان الأطفال من التعليم، وفقًا لمبادرة "REACH"، كان بعد المنشآت التعليمية هو العائق الذي ترافق مع إحساس 17% من الأهمل بخطر الطريق الواصل إليها، وفي 18% من الحالات كان السبب هو دمار تلك المنشآت.

نقص المواد الدراسية

لم تمتلك محافظة إدلب ما يكفي لتغطية 30% من حاجات الطلاب قبل بدء موجة النزوح الأخيرة، وفق تقديرات مشرف مجمع إدلب التربوي،

ومع غياب الإحصائيات الدقيقة لأعداد الطلبة المتسربين، "لأن الوضع لا يسمح بإجراء إحصائية"، بسبب النزوح لأماكن مجهولة وبعيدة لا تستطيع المديرية الوصول إليها، تصل التقديرات إلى نحو 114 ألف طفل متسرب منذ بداية العام، مع توقع ارتفاع العدد إلى 140 ألفًا، بسبب النزوح نتيجة الحملة العسكرية، وفق الحاج علي.

وقيّمت مبادرة "REACH" الوضع الإنساني في شمال غربي سوريا في أيلول عام 2019، بناء على مسحها 1051 منطقة، إلى أن التعليم من الأولويات الثلاث الأولى في المنطقة، بعد الرعاية الصحية والأمن الغذائي. واعتبرت أن 359 منطقة، أي 34% من المناطق المشمولة بالدراسة، حاجتها الأولى للتعليم، بينما عانى سكان أكثر من نصف المناطق من جملة من العوائق التي وقفت حائلًا بين الأطفال وحققهم بالتعليم.

الخوف عائق بين الطالب والمدرسة

لم تحترم صواريخ النظام السوري حرمة المدارس ولم تقف عن مخالفتها للقانون الدولي، الذي يمنع استهداف المنشآت المدنية، ما أدى إلى فقدان البيئة الأمانة والمناسبة للتعليم نتيجة

فبحسب "يونيسف"، فإن أكثر من ثلث الأطفال السوريين خارج مدارسهم، وأكثر من 40% من المدارس غير صالحة للاستخدام. اجتمع الخطر الأمني والاستهداف، مع الفقر والنزوح، ونقص الدعم والاهتمام الدوليين، وأدت تلك الأسباب إلى تراجع القطاع التعليمي وابتعاد الأطفال عن المدارس وتقليص فرصهم التعويضية، مع ضياع الكوادر التعليمية بين واجب تأدية "الأمانة" وضرورة تأمين لقمة العيش.

عوائق وحاجات بلا تلبية

أوضاع "كارثية" رسمت ملامح العام الدراسي الحالي في إدلب، حسب وصف مدير دائرة الإعلام في مديرية التربية، مصطفى الحاج علي، إذ ترافق شح الدعم مع الحملات العسكرية المتتالية للنظام السوري وحليفته روسيا، التي دفعت مئات الآلاف للنزوح وسط ظروف معيشية ومناخية قاسية.

استنزفت موارد العملية التعليمية، حسبما قال الحاج علي لعنب بلدي، مشيرًا إلى أن أثر الأوضاع الأمنية والمادية أرهق المناطق المتعرضة للقصف والمناطق المستقبلية للنازحين على حد سواء.

قاطعت الصواريخ الفراغية درس المعلمة فيحاء الشواش، لطلابها في الصف الخامس الابتدائي في بلدة حاس بريف إدلب الجنوبي، لتترك 20 ضحية من الأطفال، وجيلاً يخشى الاقتراب من المدارس.

نجت فيحاء بـ"أعجوبة" من "مجزرة الأقاليم"، التي حصلت في تشرين الثاني من عام 2016، وفق ما قالته لعنب بلدي، لكن ما حصل ذلك اليوم أنهى مسيرة 12 عامًا قضتها في التدريس، بعد تقديم شهادتها على ما حصل لمنابر إعلامية ومنظمات حقوقية.

استهداف وتخريب المنشآت التعليمية لم يقتصر على "مجزرة الأقاليم" فقط، إذ استُخدمت تلك المنشآت في الشمال السوري لأغراض حربية، وكانت أهدافًا عسكرية، شهدت استهداف الأطفال بدل تنشئتهم.

قصة مصورة صورة العائلة

ذلك ما دفع لجنة التحقيق الدولية المستقلة حول حقوق الأطفال إلى وصف وضع التعليم في سوريا بالـ"مروع"، وفقًا لتقريرها الصادر في 16 كانون الثاني الحالي، والذي ذكر أن "جميع أطراف النزاع حرموا الأطفال من الحق في التعليم".

قصة مصورة



لدى دحام الطحان 17 طفلًا وطفلة تتراوح أعمارهم بين عام و14 عامًا. تزوجوا مع والدهم وزوجاته الثلاث من قرية التح إلى بلدة بش في ريف إدلب الجنوبي. لم يلتحق 15 طفلًا من العائلة ممن هم في سن التعليم أبدًا بصفوف الدراسة في بلدتهم الأم بسبب القصف واستهداف المدارس.

الفقر والنزوح يزيدان أزمات التعليم في الشمال السوري

وفق تقديرات الأمم المتحدة، فإن العديد من الأسر اتجهت نحو الاعتماد على أطفالها بالعمل لتأمين لقمة العيش، وتخليهم عن الفرص التعليمية الصعبة المئال. كما أن الحصول على التعليم في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري لا يضمن الحصول على شهادة معترف بها على نطاق واسع، ووفقاً لتقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، لا تمنح تلك الشهادات سوى في المدارس الحكومية داخل سوريا. ويواجه الأطفال في مناطق سيطرة المعارضة مخاطر عند سعيهم لأداء الامتحانات في مناطق سيطرة النظام، منها الكشف عن أسماء أسرهم للسلطات الحكومية، والتهديدات لأمّنهم الشخصي عند نقاط التفتيش، وانعدام الأمن في المناطق الواقعة بين مناطق السيطرة.

السوري، تضم أكثر من 1.2 مليون نسمة في مناطق شمال غربي سوريا، لا يتجاوز عدد المدارس ضمن تلك المخيمات أكثر من 49 مدرسة، معظمها لا تلبي الاحتياجات التعليمية. ووفقاً لتقرير لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة، فإن اكتظاظ الصفوف الدراسية في إدلب، وصل إلى حد تراحم 120 طالباً في شعبة واحدة في بعض الحالات. وزاد على آثار النزوح تلك تشكل مدارس بلا مقومات لتعويض الطلاب الموجودين في المخيمات العشوائية، التي انتشرت بعد حملات النزوح الكبيرة، والتي تفتقر إلى معظم المقومات اللازمة للعملية التعليمية، وأهمها البناء الذي يحميها من عوامل الجو والمناخ. ومع انتشار الفقر في سوريا عمومًا، إذ بلغت نسبة الواقين تحت خط الفقر 83%

وصل عدد النازحين جراء الحملة العسكرية الأخيرة على بلدات ريف إدلب الجنوبي إلى أكثر من 350 ألفاً منذ بداية كانون الأول 2019، وفق تقديرات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا). وأثرت موجات النزوح على نحو 34 ألف طالب بعمر الدراسة، أضيفت أعدادهم إلى 150 ألفاً كانوا من الأشد حاجة للمساعدات التعليمية والدعم النفسي الاجتماعي، جراء النزوح، حسب تقييمات "أوتشا" في أيلول من عام 2019. وكان لفصل الشتاء دور في زيادة مشاكل التعليم للأطفال، خاصة في المخيمات التي قل الدوام فيها بنسبة 30%، مع ما تعانيه المخيمات المكتظة من "ضعف شديد" في البنية التعليمية، وفق تقرير "منسكو الاستجابة" الصادر في أيلول عام 2019. فمن أصل أكثر من 1153 مخيماً في الشمال



الكادر التعليمي في إدلب أمام تحدي "الواجب" و"الواقع"

أما الأمم المتحدة فإن دعمها الإنساني "مستمر"، حسبما قال الخبير الإنساني، ولكنه لا يشمل رواتب المدرسين، بل يدعم عملية التعليم من الأمور اللوجستية والوقود والكتب والمواد التعليمية وإنشاء المدارس والمرافق، عن طريق مشاريع المنظمات الشريكة العاملة على الأرض. وقيم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا)، حاجة شمال غربي سوريا إلى برامج التعليم التعويضي وبرامج التعلم الذاتي وتوفير لوازم التعليم، مع الحاجة إلى إصلاح البنية التحتية القائمة في المدارس وتوفير وقود التدفئة ومستلزمات فصل الشتاء والكتب المدرسية والمواد التعليمية. إلا أن الأمم المتحدة لم تتلق أكثر من 18% من التمويل المطلوب لقطاع التعليم، البالغ تسعة ملايين دولار مطلوبة لقطاع التعليم، مع تراجع تصنيف أولوية القطاع أمام الحاجات الرئيسة للنازحين الجدد، وهي تأمين المخيمات والمواد غير الغذائية والملجأ والطعام والمساعدات النقدية.

يتعلق بالرغبة بالابتعاد عن دعم السلطة القائمة في إدلب، وهي "حكومة الإنقاذ" المهمة بالتبعية لـ"هيئة تحرير الشام" المصنفة بـ"الإرهابية". ورغم انفصال مديرية التربية في إدلب عن "الحكومة"، إلا أنها لم تغلح، حسبما قال الخبير، بإقناع المانحين بدعمها، وبذلت المديرية جهودها لإقناع المانحين، وفق مصطفى الحاج علي، مدير دائرة الإعلام بتربية إدلب، من خلال مراسلة المفوضية الأوروبية، ومن خلال متابعة النشر عبر معرفاتها الرسمية، التي يراقبها المانحون. كما تتعاون المديرية مع "يونيسف" لتوثيق انتهاكات النظام السوري وحليفته روسيا بحق القطاع التعليمي، واستمرت الرسائل واللقاءات مع المنظمات الدولية، وقدمت المديرية خلالها الوثائق والخطط المتوفرة للتعامل مع احتياج القطاع، إلا أنها لم تتمكن بعد من استعادة الدعم، وفق الحاج علي.

دراسة لمبادرة "REACH"، إذ افتقدت 50% من المناطق المشمولة بالدراسة للطاقم المؤهل الكافي. تمويل إنساني.. لا يشمل المعلمين حاولت عنب بلدي التواصل مع المفوضية الأوروبية ومع منظمة "كومينكس" للحصول على رد حول أسباب قطع الدعم عن المدرسين، الذي حذرت مديرية التربية من تهديده بتوقف العملية التعليمية في إدلب، لكنها لم تحصل على رد. وأشار خبير إنساني مختص بشؤون الأمم المتحدة (تحفظ على نشر اسمه) إلى أن معايير التمويل الدولية تقوم على نوعين، دعم إنساني "يستمر بكل الأحوال ولكل الناس، وبغض النظر عن السلطة القائمة"، ودعم للاستقرار، "يقوم على دعم الكيان الإداري الموجود أمام السكان لمنحه الشرعية". وبرأي الخبير الإنساني فإن سبب قطع الدعم

انطلق العام الدراسي الجديد مع إيقاف الاتحاد الأوروبي دعمه المقدم عبر منظمة "كومينكس" إلى مديرية التربية في إدلب، الذي كان يغطي 65% من رواتب المعلمين، البالغ عددهم أكثر من سبعة آلاف معلم. وتحدث مدير المكتب الإعلامي في مديرية تربية إدلب، مصطفى الحاج علي، في أيلول 2019، لعنب بلدي، أن الدعم توقف من قسم الاتحاد الأوروبي في منظمة "كومينكس"، وهي المسؤولة عن إيصال منحة التعليم. وكان المدرس يتقاضى راتباً شهرياً من "مديرية التربية والتعليم" في إدلب يقدر بـ120 دولاراً بعقد محدد بثمانية أشهر، ورغم غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار التي فرضت الحاجة إلى دخل أعلى لتأمين احتياجات عائلات المعلمين في المنطقة، كان المدرسون مستمرين بعملهم، إلى أن توقف الدخل كلياً. تسبب نقص الكادر التعليمي بأكثر نسبة من أسباب حرمان الأطفال من الدراسة، وفق



لا طفولة دون تعليم..

آثار نفسية بالغة على الأطفال المتسربين من المدارس

مدرسة تحت شجر الزيتون في مخيم "سجنار كهرباء" بريف ادلب الشمالي - 3 كانون الأول 2019 (عنب بلدي)



تخلف الأزمات والحروب ندوباً نفسية واجتماعية بالغة على نفوس الأطفال الهشة، وغياب التعليم يزيد من أثارها وتبعاتها المستقبلية. وتنوع المظاهر النفسية لانقطاع التعليم عند الأطفال وتأثيرها على المستوى الجسدي، والانفعالي، والسلوكي، حسبما قالت الاختصاصية النفسية أمينة ترك لعنب بلدي، إذ إن أبرز المكتسبات النفسية التي يحصل عليها الطفل

أوجاع طويلة الأمد هناك عدة ثغرات سيتتركها تراجع التعليم في إدلب في نفسية الطفل المتعلم، أهمها قلة مستوى دافعيته للتعلم، وانعدام انتمائه للمؤسسات التعليمية، حسب رأي الاختصاصية النفسية أمينة ترك.

وسيشعر الطفل بالحرمان نتيجة حبه الطبيعي للتملك، وبذلك سيفقد شعوره تجاه أدواته المدرسية من القرطاسية إلى مكانه المخصص للدراسة، وإلى كل التفاصيل المتعلقة بالتعليم "التي لا يشعر بقيمتها إلا بعد فقدانها".

وعن التبعات النفسية المباشرة التي ستؤثر في نفسية الطفل المتعلم، تؤكد الاختصاصية النفسية، أن هناك ما يسمى بـ"آثار ما بعد الصدمة"، تظهر سلوكيات من نوبات القلق المعرفي والغضب الشديدين، كنتيجة لشعوره بالظلم والحرمان من حق أساسي له.

بالإضافة إلى وجود خلل بالمفاهيم المعرفية لديه، خاصة تلك المتعلقة بالحقوق والواجبات، وتشير الترك إلى أن العملية التعليمية المدرسية تصنع جواً من الاحتكاك الاجتماعي، وحين تصاب هذه العملية بانقطاعات طويلة، سيتولد عند الطفل على المدى البعيد انعزال وانسحاب وارتباك من تجمعات الناس الكبيرة.

كما يؤدي اقتران انقطاع التعليم مع حالة الحرب والدمار التي يمر بها أطفال إدلب إلى توليد كره وعدائية ممن صنعوا هذه الحرب من أبناء مجتمعهم، الأمر الذي سيحفز لديهم غالباً الرغبة بالانتقام دون وعي منهم بخطورة هذا الشعور، بحسب ما قالت الاختصاصية النفسية.

أهمية الدعم النفسي وفقاً لدراسة أجرتها "يونسكو"، فإن 13% من الأطفال النازحين في سوريا بحاجة إلى دعم نفسي اجتماعي متخصص في الفصل الدراسي، ويعد التعرف إلى صدمات الأطفال النفسية ومعالجتها أمراً معقداً يتطلب تخصصاً من المدرسين. ويمكن للمعلمين تقديم حلول للحالات الأقل حدة من خلال ممارسات التعليم الروتينية التي تركز على تعزيز النمو وبناء مهارات الأفراد، إلا أن معظمهم لا يحصلون على التطوير المهني المستمر ولا يتلقون التدريب بمجال الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي. ففي سوريا لم يتلقَ 73% من المعلمين المشمولين بدراسة "يونسكو" ذلك التدريب.

وقدرت وكالة يونسيف، في آب 2019، حاجة واحد من كل ثمانية أطفال في كل صف مدرسي للدعم

النفسي الاجتماعي. وأشارت الوكالة في تقرير آخر، إلى أن سوريا تضم أعداداً متزايدة من الأطفال ممن لم يسجلوا أبداً في المدارس، ما يفرض عليهم مصاعب في التسجيل والتكيف في التعليم الرسمي مع كبر سنهم، ما يؤثر على تطورهم وفرصهم طويلة الأمد، مع تسرب ثلث الأطفال المسجلين في المدارس تقريباً قبل إنهاء المرحلة التعليمية الابتدائية.

وبحسب تقرير أعدته "يونسكو"، تكمن أهمية البرامج التعليمية للطلاب في أوقات الحروب وأزمات النزاعات المسلحة في السماح للأطفال بالتعبير عن مخاوفهم الذاتية وهواجسهم، والتخلص من المشاعر المكبوتة المؤلمة، والتزود بآمال جديدة للمستقبل.

إضافة إلى اكتساب المعرفة وآليات لاستعادة حياتهم اليومية، والتخطيط لمستقبلهم ولضمان تماسك عائلاتهم، وتعزيز "المرونة الداخلية" لديهم لمواجهة الضغوطات الخارجية من دمار وفقر واستيعابها والقدرة على التكيف معها والتغلب عليها.

كما يعد استخدام التجمعات التعليمية مهماً لتشارك الآلام، وتبادل الأفكار والنصائح والتضامن والدعم النفسي والتآزر، من أجل الصمود والتغلب على التحديات.

احتياجات العائلة في بعض الأحيان، إلى مبالغ تفوق ما يحصل عليه بعضهم بأعمال جزئية.

لا تغير المبادرات الجماعية ولا الفردية من حال القطاع التعليمي في إدلب، بل تعد إبراً مسكنة لآلام ستزيد حداثها مع الأيام، في حال لم تُتخذ إجراءات على نطاق حكومي ومنظماتي عالي المستوى، لإنقاذ 140 ألف طفل آخرين، سيُحرمون من التعليم في إدلب خلال العام الحالي، وفق تقديرات مديرية التربية.

منهم يعمل بعد دوامه في المدرسة، بأعمال أخرى تؤمّن موارد مالية بسيطة تعينهم قليلاً على المصاريف والنفقات.

بينما يستند بعض منهم إلى أفراد من عوائلهم ليعينهم، "على أمل أن يُشَق باب فرج في معاناتهم"، وفق الهاروش واصفاً حالهم بـ"الجنود المكافحين رغم كثرة الأعداء".

ورغم مبادرة الهاروش وغيره، لا يمكن لجميع المعلمين السير في ذات الطريق بسبب الحاجة في سد

من هؤلاء المعلمين المدير السابق لثانوية المعرفة، في بلدة معرشورين بريف إدلب الجنوبي، قتيبة الهاروش، الذي دفعه إيمانه بأهمية رسالة التعليم لمتابعة جهوده بالتدريس بعد معاناته من صعوبات النزوح، واستقراره في بلدة قاح شمالي إدلب. وقال الهاروش لعنب بلدي، وهو مدرس لغة عربية، إن قسماً كبيراً من المعلمين يعيش اليوم وفق قاعدة "الله ساترها"، فما زالوا يجدون من يستدينون منه، كما أن قسماً آخر

تشرين الأول 2019، تضمنت نشر إحصائيات ومعلومات عن أثر قطع التعليم على الطلاب في شمال غربي سوريا.

تمكنت الحملة، التي أدارها "منتدى الإعلاميين السوريين"، من "الضغط" على المنظمات الداعمة للاهتمام أكثر بالتعليم، واستطاعت تحقيق إعادة جزئية للمبلغ المجمد من "كومينكس" ضمن مشروع "مناهل" وأوجدت دعماً لقسم من المدارس في ريفي إدلب وحلب، حسبما قال عضو المنتدى إبراهيم الخطيب، لعنب بلدي.

وأضاف الخطيب أن الحملة لم تحقق كامل أهدافها بسبب كبر الاحتياجات، مشيراً إلى أن العمل على الحملة ما زال مستمراً من خلال إنجاز بعض مقاطع الفيديو والعروض الترويجية والتصاميم، لكن ليس بنفس الزخم، وذلك لتركيز العاملين على الحملة اهتمامهم على حملة "إدلب تحت النار" التي أطلقوها تزامناً مع الحملة العسكرية المكثفة الأخيرة على ريف إدلب.

مبادرات أهلية وتطوع تابعت أعداد من المدرسين العمل بشكل "تطوعي" واجتمعت جهود ناشطين لإنشاء "صناديق دعم" تهدف إلى تقديم رواتب "رمزية" للمدرسين، للتعبير عن تقدير الأهالي وحرصهم على استمرار العملية التعليمية، ولدعوة الأطراف الداعمة للاهتمام بالمنطقة ومستقبل الأطفال.

عمل معلمون وناشطون في شمال غربي سوريا على مواجهة أزمة القطاع التعليمي، بإطلاق مبادرات وأنشطة هدفت إلى تسليط الضوء على الاحتياجات التعليمية، والمشاركة بالحل، وإن كان بشكل يسير.

وحركت بعض تلك الحملات ردود فعل دولية، واستقطبت بعض الدعم لمشاريع صغيرة، بينما لا يزال بعض المعلمين في إدلب يقدمون خدماتهم بشكل مجاني للأطفال، في مبادرات فردية لإنقاذ مستقبل الأطفال المتسربين من التعليم.

حملات للتوعية بوضع قطاع التعليم بدأت مجموعة من ناشطات المجتمع المدني في محافظة إدلب حملة بعنوان "لاتكسروا قلمي" نصرة للعملية التعليمية في إدلب وريفها، مع انطلاق العام الدراسي وإيقاف الدعم الأوروبي في أيلول 2019.

شملت الحملة وقفات احتجاجية حذرت من الآثار السلبية لتسرب الأطفال من التعليم، كاستغلالهم في عمليات التجنيد العسكرية وعمالتهم، بالإضافة إلى زيادة الجريمة وحوادث زواج مبكر للجنسين.

تبع تلك الحملة عدد من الوقفات الاحتجاجية والمظاهرات التي رفعت شعارات متنوعة، بغية إيصال التحذيرات إلى المانحين.

وأطلق قرابة 50 إعلامياً حملة إعلامية واسعة النطاق تحت عنوان "قلمي حلمي"، لتسليط الضوء على الواقع التعليمي في الشمال السوري، في



أطفال يتلقون تعليمهم في مدرسة بحدية إدلب - 2019 (عنب بلدي)

بائعو الألبسة التركية في سوريا محاصرون بالجمارك وأسعار الدولار

"الجمارك ما رحموا حدا أبدًا.. فيلم رعب عم نعيشو يوميًا" بهذه الكلمات بدأ بائع ألبسة تركية مهربة في أحد أسواق العاصمة دمشق الحديث لعنب بلدي عن وضع السوق، في ظل تكثيف دوريات الجمارك حملاتها ضد بائعي البضائع التركية، والارتفاع المتتالي بسعر صرف الليرة وضعف القدرة الشرائية للمواطنين.

سوق النوفوتيه في مدينة الباب - 18 كانون الثاني 2020 (عنب بلدي)



عنب بلدي - ميس شتيلن

"الجمارك ما رحموا حدا أبدًا.. فيلم رعب عم نعيشو يوميًا"، بهذه الكلمات بدأ بائع ألبسة تركية مهربة في أحد أسواق العاصمة دمشق الحديث لعنب بلدي عن وضع السوق، في ظل تكثيف دوريات الجمارك حملاتها ضد بائعي البضائع التركية، والانخفاض المتتالي بسعر صرف الليرة السورية، وضعف القدرة الشرائية للمواطنين، البائع، الذي تحفظ على ذكر اسمه، قال لعنب بلدي، "منذ فترة وجيزة صادرت مني دورية جمارك كمية من الألبسة، كما صادرت قبلها ألبسة بقيمة 25 ألف دولار أمريكي، وقبلت بغرامة بلغت قيمتها حوالي أربعة ملايين ليرة سورية، مقابل رد البضاعة". وأشار إلى أن نسبة أو مبلغ الغرامة يقاس بحسب وزن البضاعة، كما أنه من الممكن التفاوض مع دورية الجمارك على مبلغ الغرامة. وأضاف أن بائعي الألبسة التركية يُخفون البضاعة في مخازن خاصة عند انتشار أنباء عن حملات للجمارك، لافتًا إلى أن هذه الطريقة لا تجدي نفعًا دائمًا

"لأن الدوريات تعتمد على مخبرين، وتدهام المتجر بشكل مباشر بعد وصول معلومات إليها بوجود بضاعة تركية بداخله". ونقل البائع أن هناك أحاديث متداولة في السوق حول زيادة العقوبات على بائعي البضائع التركية مثل إغلاق المحل التجاري لمدة ثلاثة أشهر، والسجن لمدة عام، لكن لم تفرض أي منها رسميًا بعد. وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) قالت إنه مع نهاية عام 2019، تم تكثيف دوريات الجمارك على كل مداخل المدن، وتنظيم حملة شاملة لمكافحة التهريب بكل أشكاله بهدف حماية "الصناعة الوطنية". وأضافت الوكالة، في 15 من كانون الثاني الحالي، أن مجموع القضايا المحققة من قبل مديرية الجمارك العامة خلال عام 2019 بلغ 5697 قضية جمركية، تمت المصالحة على قسم كبير منها، وملاحقة القضايا التي لم تتم المصالحة عليها أمام المحاكم الجمركية المختصة. وبحسب بيانات الجمارك، فإن أغلب البضائع المهربة كانت ألبسة وأدوية ومواد غذائية ومستحضرات تجميل

وقطع تبديل وكهربائيات، بينما تجاوزت قيمة الغرامات الجمركية المحصلة عن القضايا المحققة تسعة مليارات ليرة سورية.

مهربو البضائع التركية يشكون سوء الحال تسبب ارتفاع سعر صرف الدولار إلى 1200 مقابل الليرة، بحسب موقع "الليرة اليوم"، بخسائر لمهربي الألبسة التركية، كما تسببت حملات الجمارك في سوريا بعزوف عدد من التجار عن اقتناء البضائع التركية خوفًا من الخسارة والمساءلة القانونية، بينما يشكل طريق التهريب أساسًا خطيرًا إضافيًا. وائل طحان، تاجر يورد ألبسة تركية إلى سوريا، قال لعنب بلدي إن خسارة مادية كبيرة لحقت به بسبب فروقات سعر الدولار في سوريا بين يوم وآخر، وبالتالي اختلاف سعر البضاعة بين ما هو متفق عليه مع الزبون قبل خروج البضاعة من تركيا ولحظة تسليمها في سوريا، باعتبار سعرها محددًا بالدولار، مع الأخذ بعين الاعتبار أن البضاعة غالبًا ما تتأخر في الوصول لـ15 يومًا، وهي المدة المتعارف عليها لوصول البضاعة.

ولفت وائل إلى أنه يتم إدخال البضاعة بواسطة مكاتب شحن، عن طريق معبر "باب الهوى" في إدلب، ثم إلى سمرمد وبعددها إلى اللاذقية، ليتم توزيعها إلى بقية المحافظات، مشيرًا إلى صعوبة ومخاطر الطريق نتيجة إغلاقه لفترات مؤقتة، إما بسبب المعارك في مناطق سيطرة فصائل المعارضة أو بسبب دوريات الجمارك في مناطق سيطرة النظام. وقال إن "حواجز النظام العسكرية تتقاضى مبالغ مالية (رشوة) لتمرر البضاعة، ما يزيد من تكلفة إدخالها، كما تنشط دوريات الجمارك أحيانًا قرب تلك الحواجز، ما يسبب صعوبة كبيرة في تمرير البضاعة وتصبح عرضة للمصادرة قبل وصولها إلى الزبون".

وتحدث وائل عن وسيلة أخرى لتهريب البضاعة إلى سوريا، وذلك عبر أشخاص يحملون إقامات سياحية في تركيا ويملكون حرية التنقل إلى لبنان، إذ يتم تحميل البضاعة لهؤلاء الأشخاص، مقابل مبلغ مالي محدد، لتصل البضاعة إلى مطار بيروت ومنه إلى سوريا عبر الحدود البرية اللبنانية- السورية. وأشار وائل إلى سلبية هذه الطريقة بأنها أكثر تكلفة، ولا يمكن تحميل كميات كبيرة من البضاعة من خلالها، فضلًا عن التعقيد الذي تتعرض له البضاعة من قبل أمن مطار بيروت الدولي. ويقبل مواطنون سوريون (من أصحاب الدخل المتوسط والمرتفع) على شراء البضائع التركية رغم ارتفاع أسعارها، في ظل ما تعانيه الأسواق من انخفاض جودة الألبسة المصنعة محليًا، وما تسببت به الحرب من تدمير وسرقة وإغلاق عدد كبير من معامل وشركات الألبسة، إلى جانب انخفاض جودة الألبسة التي يتم استيرادها من الصين إذا قورنت بالألبسة التركية. وبالنسبة للسوريين في تركيا، فإن عملية توريد الألبسة إلى سوريا صارت مهنة يعتمد عليها عدد كبير منهم، وخاصة المقيمين في مدينة أسطنبول، في ظل ما تجنيه هذه المهنة من أرباح جيدة نسبيًا مقارنة بغيرها من المهن.

علاقات تجارية مقفلة بين سوريا وتركيا

علق مجلس الوزراء السوري اتفاقية الشراكة المؤسسة لمنطقة تجارة حرة بين سوريا وتركيا، في 3 من كانون الأول 2011، وأوقف كل الأحكام والقرارات والتعليمات الصادرة استنادًا لهذه الاتفاقية أو المتعلقة بها، وبالتالي خضوع المستوردات وذات المنشأ والمصدر التركي لأحكام التجارة الخارجية النافذة واستيفاء الرسوم الجمركية عن هذه المستوردات، وفقًا للتعرفة الجمركية المتناسقة النافذة. كما فرض المجلس رسومًا بنسبة 30% من القيمة على كل المواد والبضائع ذات المنشأ التركي المستوردة إلى سوريا، وذلك لصالح دعم إعمار القرى النامية. وفي 1 من تشرين الثاني 2015، قرر مجلس إدارة "غرفة تجارة دمشق" منع التجار أو القطاع الخاص من استيراد أو شراء أو قبول أي عرض يتضمن أي مواد أو بضائع أو تجهيزات ذات منشأ تركي. ودفعت هذه القرارات البائعين والتجار لاستيراد البضائع التركية بشكل غير رسمي، عبر المعابر الحدودية التي لا تمسكها حكومة النظام السوري، أو بحيل أخرى منها إزالة بطاقة الصنع التي تظهر أن منشأ البضاعة تركي.

كيف تنخفض قيمة العملات أمام العملات المرجعية

السياسية ركودًا اقتصاديًا وضعفًا في الإنتاج، كما تشهد عزوف المستثمرين عن الاستثمار، ما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج وبالتالي انخفاض قيمة العملة بسرعة.

ثقة المستثمرين

تعد ثقة المستثمرين أحد الأسباب التي تؤثر على أسعار العملات، حيث يعزف المستثمرون عن شراء الأصول في البلاد التي تكون ثقتهم في اقتصادها منخفضة، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض قيمة عملة البلد، والعكس بالعكس.

على منتجاتها، ما يؤدي إلى ارتفاع الصادرات، الأمر الذي يزيد الطلب على عملتها وبالتالي ارتفاع قيمة العملة.

أي إن الشرط الواجب تحقيقه لارتفاع قيمة عملة بلد ما هو أن يكون حجم الصادرات في البلد أكبر من حجم الواردات، والعكس بالعكس.

الاستقرار السياسي

ترتبط التوترات السياسية ارتباطًا وثيقًا بأسواق المال في البلاد، حيث تشهد البلاد خلال الاضطرابات

على سعر العملة إذ ينخفض الطلب على العملة وبالتالي تنخفض قيمتها. أما ارتفاع أسعار الفائدة فيقلل من القروض، وبالتالي تنخفض معدلات الإنتاج، الأمر الذي يؤثر بشكل إيجابي على العملة فترتفع قيمتها.

الاستيراد والتصدير

من العوامل المؤثرة أيضًا على أسعار صرف العملات حجم الصادرات والواردات في الدولة، ففي حالة الدولة المنتجة تنخفض الأسعار، وبالتالي يزداد الطلب من قبل الدول الأخرى

وسياسية ونفسية. **التغيرات في العرض والطلب** يمكن تفسير انخفاض قيمة الليرة على سبيل المثال أمام الدولار بثبات أو ارتفاع الطلب على الدولار، بينما ينخفض العرض عليه.

سعر الفائدة

انخفاض أسعار الفائدة التي تحصل عليها البنوك في بلد ما عند إقراضها الأموال للمنتجين يؤدي إلى زيادة الطلب على القروض، ما يزيد من معدل الإنتاج، وينعكس ذلك سلبًا

خسرت الليرة السورية منذ مطلع العام الحالي ما يقارب 34% من قيمتها أمام العملات الأجنبية الرئيسة، وذلك بعد خسارتها عام 2019، 44% من قيمتها.

وتدور تساؤلات عن العوامل التي تؤدي إلى انخفاض أو ارتفاع أسعار صرف الليرة أو العملات المختلفة بالنسبة لعملة أو مجموعة عملات مرجعية.

ويمكن تصنيف الأسباب التي تتحكم في تغيير أسعار صرف عملة ما أمام العملات الأخرى إلى أسباب اقتصادية

ليرة تركية ▲ مبيع 195 شراء 191

يورو ▲ مبيع 1275 شراء 251

دولار أمريكي ▼ مبيع 1150 شراء 1130

الرز (ك) = 350

السكر (ك) = 250

(للجرة) 2500

الغاز = 700

البزيرين = 500

المازوت = 42288

الذهب 18 ▼

الذهب 21 ▲

الذهب 49336

طلاب سوريون يتلقون التعليم في تركيا (osymkilavuzu)



”لرسان عامي“ للطلاب السوريين في تركيا.. العربية الفصحى مدرسية

نشأ في ظل الحرب التي تشهدها سوريا جيل جديد اضطر إلى الدراسة في مقاعد دول اللجوء، وبلغات صارت أقرب إليه من لغته الأم، العربية، وشكلت جزءًا من هويته الجديدة، وسط مساع عائلية للحفاظ على العربية من الضياع.

❏ رولا بيطار برنامج "مارس" التدريبي

بعد قرار وزارة التعليم في تركيا بضرورة تسجيل الطلاب السوريين في المدارس الرسمية التركية، وإغلاق مراكز التعليم المؤقتة التي كانت تستقطب نحو 250 ألف طالب في عام 2017.

وبناءً على القرار خفض عدد المدارس المؤقتة إلى 215 مدرسة في العام الدراسي 2018-2019، الأمر الذي دفع نسبة كبيرة جدًا من الطلاب إلى الالتحاق بالمدارس التركية وتحديداً الطلاب في المرحلة الابتدائية.

الطالبة سارة خليل (11 عامًا) تلقت تعليمها منذ الصف الأول في مدرسة تركية في إسطنبول، تقول لعنب بلدي ”أنا بحكي عربي منيح ويفهم كل شي تقريبًا، بس كثير صعب افتح كتاب باللغة العربية واقرأ منه، بحس في كثير شغلات أول مرة بسمعها“.

تفضل سارة قراءة القصص بالتركية، بعدما تعودت عليها في المدرسة، لكن بالنسبة لعبد الله المبارك (عشرة أعوام)، وهو طالب في مدرسة تركية

في هاتاي منذ ثلاثة أعوام، فيميز الفرق بين العامية والفصحى، لأنه يداوم على دروس لتعلم العربية في عطلة نهاية الأسبوع، ومع ذلك فإنه يلاقي صعوبة عند قراءة القصص العربية.

ويشكل كسر حاجز اللغة التركية لدى الأطفال فرصة كبيرة في تحقيق الاندماج مع المجتمع التركي وداخل الصف في المدرسة، الأمر الذي دفع الكثير من الأهالي إلى تحفيز أطفالهم على تعلم اللغة التركية وإعطائها مساحة أكبر في حياة أطفالهم.

وترى دعاء المعمار، وهي مدرسة لمتابعة المناهج التركية لأطفال سوريين في إسطنبول، أن اندفاع الطلاب السوريين نحو اللغة التركية أمر طبيعي كونهم يتعرضون للغة لمدة تتراوح إلى نحو سبع ساعات يوميًا في المدرسة، الأمر الذي يجعلهم لا يمارسون سوى العامية في منزلهم ومع عوائلهم“.

أما عن الطلاب من الفئات العمرية المتوسطة (من 14 إلى 17 عامًا)

الذين بدأوا مؤخرًا في التوجه إلى مدارس تركية بدلاً عن المدارس المؤقتة، فتضيف دعاء المعمار إنهم يفضلون شرح المنهاج التركي باللغة العربية بدلاً عن التركية، لأن الانتقال السريع لهذه المرحلة من مدارس تشرح بالعربية إلى مدارس تركية سبب فجوة ما لديهم، الأمر الذي يدفعهم على الدوام إلى التعاطي مع المناهج وفقًا للغة العربية.

وعي أسري بأهمية اللغة العربية بعيدًا عن حالة اللجوء التي يعايشها أبناء سوريا الآن، لا تزال اللغة العربية وتعلمها من أهم التحديات التي يعايشها أبناء المغتربين. ففي أوروبا مثلًا وقبل أن تشهد موجة اللجوء الكبيرة التي كانت ذروتها عام 2015 كانت تنتشر العديد من المدارس العربية أو حلقات التعلم في المساجد لمساعدة أبناء المهاجرين على تعلم لغتهم.

ويحرص الكثير من أهالي الطلاب السوريين الذين يتلقون تعليمهم في مدارس تركية على ضرورة متابعة

”علينا أن نعي جيدًا أننا نحن السوريين في تركيا، أمام خطر ضياع اللغة العربية الفصحى لدى أطفالنا، فأولادنا اليوم بدأوا يتصلون من لغتهم تدريجيًا بلا وعي لغتهم تدريجيًا بلا وعي منهم، فالظروف التي تحدثت عليهم جعلتهم عرضة للغة التركية والثقافة التركية أكثر من العربية“

أطفالهم في مجال معرفة اللغة العربية، إذ يبادرون بإرسالهم لأخذ دروس في العربية أيام نهاية الأسبوع أو العطل الصيفية، إلا أن الأمر لا يعد كافيًا.

تقول المرشدة النفسية، إيناس الفقير، وهي أم لطلابين، ”علينا أن نعي جيدًا أننا، نحن السوريين في تركيا، أمام خطر ضياع اللغة العربية الفصحى لدى أطفالنا، فأولادنا اليوم بدأوا يتصلون من لغتهم تدريجيًا بلا وعي منهم، فالظروف التي تحدثت عليهم جعلتهم عرضة للغة التركية والثقافة التركية أكثر من العربية“. ربما يرى الكثيرون أن الأمر ضروري بحجة الاندماج، إلا أن اللغة العربية هي جزء من هويتنا وهوية أطفالنا وعلينا ألا نتساهل بهذا الشأن“، بحسب الفقير.

بلغ عدد السوريون الذين يعيشون في تركيا حتى شهر تشرين الثاني من عام 2019 قرابة ثلاثة ملايين و687 ألفًا، وتأتي اسطنبول في مقدمة الولايات التي تستقبلهم، تليها هاتاي وعنتاب، وفقًا لأرقام جمعية

عن طريق نهر ميريح، قرب الحدود بين تركيا واليونان، وتبلغ تكلفة الرحلة نحو سالونيك اليونانية، 1100 يورو (1219 دولارًا) .

”البلم ولا باص دائرة الهجرة“

علم علاء، قبل خروجه من اسطنبول، أنه سيضطر إلى المخاطرة بركب القارب المطاطي ”البلم“، إذ عبر بداية الحدود التركية من ولاية أدرنة شمال غربي تركيا مشيًا على الأقدام، وتمكن من تجاوز خطر ضبطه من حرس الحدود بسبب الضباب الكثيف.

”أسبوع من العناء قضيناه حتى وصلنا إلى ولاية سالونيك اليونانية“، يقول علاء، مؤكدًا أنه، ومن معه في مجموعة المهاجرين، استخدموا قاربًا مطاطيًا لقطع ممر مائي على الحدود بين البلدين.

علاء فضل المخاطرة بالقارب، بدلاً من اقتياده في أحد باصات دائرة الهجرة في اسطنبول، التي انتشرت صورها إثر حملات الترحيل من ولاية

منجاة، بعد أن شعر بالتضييق في مدينة اسطنبول حيث كان يعمل، إثر القرارات التركية القاضية بترحيل حملة بطاقات الحماية المؤقتة من ولايات إلى أخرى، إلى ولاياتهم، منذ تموز 2019، على اعتبار أن بطاقته أصدرها من ولاية كلس جنوبي تركيا، ونتيجة تلك الإجراءات، بلغ عدد اللاجئين الواصلين إلى اليونان، منذ بداية عام 2019 حتى 10 من تشرين الثاني من العام نفسه، أكثر من 74 ألف مهاجر إلى غربي أوروبا، 59 ألفًا و457 منهم وصلوا عن طريق البحر، وما يقارب من 15 ألفًا عن طريق البر .

وللتحقق من زيادة عدد المهاجرين، تواصلت عنب بلدي مع أحد المهريين، الذين شاركوا إعلانات للهجرة عبر حساب "فيس بوك" شخصي، وأكد تسييره رحلات يومية من تركيا إلى اليونان، (وتحفظ على نشر اسمه لأسباب تتعلق بسلامته). وأوضح المهرب أنه ينقل المهاجرين

❏ عنب بلدي - أوبس عقاد

"عشت في تركيا وعملت في مجال الديكور لخمس سنوات، لكنني فضلت مغادرتها بسبب القرارات الأخيرة في اسطنبول"، يقول علاء (24 عامًا)، بعد أن وصل إلى اليونان براً من تركيا .

تحدثت عنب بلدي عن طريق الهاتف مع علاء (الذي تحفظ على نشر اسمه الكامل)، بعدما تواصلت معه عبر إحدى مجموعات "فيس بوك" التي يتداول عبرها الراغبون بالهجرة إلى أوروبا من تركيا ثم اليونان، المعلومات عن الرحلة.

ينوي علاء الذي ما زال عالقًا في اليونان منذ 25 من كانون الأول 2019، الوصول إلى إحدى دول غربي أوروبا، لكن الأمور لا تسير بسلاسة، إذ لا يزال أمامه الطريق من اليونان إلى غربي أوروبا.

ورغم متاعبها وتكاليفها ومخاطرها، يرى علاء في رحلته إلى أوروبا

مشاكل قانونية واقتصادية تدفع بسوريين في تركيا للهجرة إلى أوروبا

اسطنبول إلى الولايات الأخرى أو إلى شمالي سوريا، خلال الأشهر الماضية. وأكد لاجئون سوريون مرحلون من ولاياتهم التركية، لمنظمات حقوقية ووسائل إعلام، أنهم تعرضوا للضرب وأجبروا على التوقيع على أوراق العودة "الطوعية" إلى سوريا. وانتشرت بعد الإعلان عن الحملة مشاهد لسوريين معتقلين داخل الباصات وأيديهم مقيدة، وقال بعض المعتقلين إنهم ضربوا وأجبروا على توقيع وثائق، ورُحِّل قسم منهم إلى محافظة إدلب.

ووصل عدد السوريين المرحلين من ولاية اسطنبول إلى الولايات التي استخرجوا منها بطاقة الحماية المؤقتة، إلى 97 ألفًا و255 مواطنًا سوريًا، بحسب والي مدينة اسطنبول، علي يرليكايا، في 4 من كانون الثاني الحالي.

شح الفرص يدفع للمغادرة

لم تقتصر أسباب هجرة السوريين

راؤول والنبرغ وأماني بلور.. قدرة الشخص الواحد على التغيير



منصور العمري

الطبيبة أماني بلور والدبلوماسي راؤول والنبرغ، الصورتان من موقع منظمة مجلس أوروبا، ومتحف الهولوكوست في واشنطن

تلقت الطبيبة السورية أماني بلور جائزة راؤول والنبرغ للأعمال الإنسانية الاستثنائية، لدورها بين عامي 2012 و2018 في إنقاذ حياة أعداد كبيرة من السوريين من قصف الأسد وروسيا للغوطة الشرقية، الذي استهدف المدنيين والبنى المدنية، من خلال إدارتها مشفى تحت الأرض. قالت رئيسة منظمة مجلس أوروبا إن أماني استحققت الجائزة لشجاعتها الشخصية والتزامها بإنقاذ الناس في زمن الحرب.

يقام حفل تسليم الجائزة عادة في 17 من كانون الثاني/يناير تخليداً لذكرى راؤول والنبرغ، الدبلوماسي السوري الذي أنقذ حياة عشرات آلاف اليهود من المحرقة النازية في بودابست عاصمة هنغاريا في النصف الثاني من عام 1944. ففي 17 من كانون الثاني/يناير 1945 اعتقلت قوات الاتحاد السوفيتي والنبرغ بعد فترة وجيزة من احتلالها بودابست، واختفى والنبرغ بعد ذلك دون أي أثر. تظهر أعمال والنبرغ أهمية الشجاعة الشخصية وأنه يمكن لشخص واحد أن يحدث فرقاً كبيراً. لا يزال عدد ممن أنقذهم والنبرغ أحياء، وأسسوا عائلات وأنجبوا بنات وأبناء، ويروون قصصهم حتى اليوم.

من هو راؤول والنبرغ الذي أرادت الجائزة تخليد ذكراهما؟

راؤول والنبرغ أو بالسويدية راؤول فالنيري، كان دبلوماسياً سويدياً أرسلته وزارة الخارجية السويدية إلى بودابست في تموز/يوليو 1944 للمساعدة في حماية 200 ألف يهودي بقوا في العاصمة. منذ 15 من تشرين الأول/أكتوبر، عندما استولى حزب "صليب السهم" اليميني المتطرف على السلطة في هنغاريا وسيطر على العاصمة، أنقذ والنبرغ اليهود من خلال مجموعة متنوعة من الوسائل عرضته لخطر شخصي كبير، منها إصدار آلاف وثائق الهوية الوقائية، وإنشاء الحي اليهودي الدولي للمنازل المحمية، وتأمين إطلاق سراحهم من قطارات الترحيل، ومن قوافل مسيرات الموت. اعتقل والنبرغ عملاء سوفيت في 17 من كانون الثاني/يناير 1945، بعد فترة وجيزة من احتلال القوات السوفيتية لبودابست، ثم اختفى بعد ذلك دون أي أثر. في 22 من كانون الأول/ديسمبر 2000، أصدر مكتب المدعي العام الروسي بياناً رسمياً يعترف فيه بأن والنبرغ كان محتجزاً في أحد السجون السوفيتية باعتباره "شخصاً خطيراً اجتماعياً" لمدة عامين ونصف قبل وفاته. تبع هذا التصريح تصريح ألكساندر ياكوفليف، المسؤول الروسي المعين للتحقيق في قضية والنبرغ، الذي صرح في تشرين الثاني/نوفمبر 2000 أن والنبرغ أُعدم عام 1947. مع ذلك، ومنذ أن أشار الروس أيضاً إلى أن جميع السجلات المتعلقة بالقبض على والنبرغ قد دُمّرت، لا دليل على سجنه أو موته، وبالتالي، تبقى العديد من الأسئلة حول مصيره بلا إجابات. في أكتوبر/تشرين الأول 2016، أعلنت مصلحة الضرائب السويدية وفاة والنبرغ، وحددت تاريخ وفاته في 31 من تموز/يوليو 1952، وهو تاريخ رسمي بحت، حيث ينص القانون في السويد على اختيار تاريخ وفاة بعد خمس سنوات على الأقل لاختفاء الشخص.



وتضيف عبير هاشم لعنب بلدي، "نسعى أنا والعديد من الزملاء من المدرسين في مجال اللغة العربية إلى توحيد الجهود لإطلاق مبادرة في إقليم هاتاي، تسعى بشكل أساسي لإحياء اللغة العربية الفصحى في وجدان الأجيال، كما أن وعينا الدائم بأهمية هذا الموضوع وإيماننا بعراقلة وأصالة لغتنا سيسهم بشكل كبير في الحفاظ عليها". وفقاً لتقرير التعليم الصادر عن جمعية الفكر التابعة لمؤسسة التعليم التركية لعام 2018 بلغ عدد الطلاب السوريين في المرحلة الابتدائية فقط 100 ألف طالب وطالبة. وتعد هذه النسبة وفقاً للأرقام الصادرة عن اللجنة العليا للأمم المتحدة كبيرة جداً مقارنة مع أعداد الطلاب اللاجئين في دول غير تركيا حيث تبلغ نسبة الملحقين منهم بالمدسة 61%، في حين تصل النسبة في تركيا إلى 96%.

تقوم أيضاً بتعليم العربية، انطلاقاً من الحرص على معرفة الجيل الذي نشأ في تركيا باللغة العربية الفصحى وضرورة الحفاظ عليها ما استطعنا". بالتزامن مع الانتشار الكثيف لمعاهد تعليم اللغة التركية بين أوساط السوريين في مختلف المحافظات التركية، تنشط المعاهد العلمية في تعليم اللغة العربية الفصحى في أيام نهاية الأسبوع أو العطل الصيفية. ترى المدرسة والناشطة الاجتماعية عبير هاشم أن معرفة الطلاب السوريين الذين يعيشون في تركيا بلغتهم الأم يعني الحفاظ على الانتماء للوطن الأم سوريا وعدم التنصل من القضية. وتقع المسؤولية الكبرى في موضوع الحفاظ على اللغة على الأهل والمربين الذين يجب أن يحملوا كل الوعي لتشجيع أبنائهم على معرفة لغتهم وفهم ثقافتهم وتاريخهم

إلى تعليم العربية أو إلى شرح المناهج العربية للطلاب، كقناة كرزة التي تبث أغاني باللغة العربية الفصحى مخصصة للأطفال، أو منصة عصافير التي تنشر مئات القصص المصورة والمرسومة باللغة العربية الفصحى. كما تنتشر العديد من معاهد تعليم اللغة العربية للطلاب السوريين في الولايات التركية لمساعدتهم على تعلم اللغة العربية خارج المدرسة. المديرية الداخلية لمعهد الحياة لتطوير المهارات في هاتاي، رفيدة أبو هاشم، تقول لعنب بلدي، "نتبع في المعهد برنامجاً لتعليم العربية يستقطب طلاباً سوريين، وتحديداً من المرحلة الابتدائية والمتوسطة، يلتقون بتعليمهم في مدارس تركية، حيث يكون البرنامج متوازناً مع أوقات دوامهم في المدرسة". وتضيف رفيدة أبو هاشم، "هنالك العديد من المعاهد التي

اللاجئين التركية (Mülteciler Derni). وتضيف إيناس الفقير أن الطلاب السوريين يتحدثون العربية العامية في المنزل بشكل عام، ولكن ابتعادهم عن تعلم اللغة العربية الفصحى بشكل مستمر وممنهج يسهم بشكل كبير في تقليل أهمية اللغة لديهم. "طفلي مثلاً يخبرني أنه يحب تركيا وأصدقائه هنا، ولا يرغب بالعودة إلى سوريا لأنه لا يعلم شيء عنها أو يتذكرها"، تقول الفقير، الأمر الذي يدفعها على الدوام لتتحدث لهم عن بلدهم قصصاً بالعربية الفصحى، وللسعي إلى إطلاعهم على كتب تناسب أعمارهم بالعربية كي يبقوا على صلة دائمة بهويتهم ولغتهم. معاهد ومبادرات لتعليم العربية انتشرت مؤخراً العديد من المنصات في وسائل التواصل الاجتماعي تهدف بشكل أساسي

القانونية، أو تقاعس الجهات المشغلة، ما يشكل بيئة عمل منفرقة للسوريين، على اعتبار أن حقوقهم ليست مضمونة. الشاب بدير لم يقرر حتى الآن الطريقة التي سيصل فيها إلى أوروبا، لكنها غالباً ستكون



سوريون يقطعون البحر وصولاً إلى اليونان (AFP)

ويتم تأمين فرصة تدريبية لدمج المهاجر في سوق العمل، الحكومة هناك تفرض على الشركات تشغيل المهاجرين وتدعمهم". وأضاف الشاب مقارناً وضع السوريين في تركيا وألمانيا، "هنا الوضع معقد قانونياً، عندما تسافر يجب عليك استخراج إذن للسفر، ويجب عليك تحديث بياناتك بزيارة دائرة الهجرة مراراً، والمستقبل غير مضمون، ولا قانون يضمن لك حق الحصول على الجنسية، أما في ألمانيا فحصولك على الجنسية مضمون بعد الإقامة لفترة محددة". وترتبط مشاكل العمل لدى جزء من السوريين بمشاكل قانونية، إذ لا يحصل أغلب السوريين الموجودين في تركيا على أذن عمل، خلال عملهم في مؤسسات سورية أو عربية أو تركية، لأسباب تتعلق بعدم اكتمال أوراقهم

من تركيا مؤخراً على رغبتهم في تسوية أوضاعهم القانونية، إذ دفع شح الفرص بعض السوريين إلى اتباع "الحلم الأوروبي". الشاب بدير (تحفظ على نشر اسمه الكامل لأسباب أمنية) ينوي الانتقال من تركيا، حيث يدرس، إلى أوروبا، حيث يطمح بفرص أفضل للمعيشة. اضطر بدير الذي يدرس الماجستير في إدارة الأعمال إلى العمل في فندق ومطعم، كما عمل في مجال زراعة الشعر، وتعلم اللغة التركية، على أمل إيجاد فرصة العمل المناسبة، أو الحصول على الجنسية التركية. يقول بدير، "اليوم أنا مصمم بشكل تام على التوجه إلى أوروبا ما لم أحصل على الجنسية التركية"، ويفسر ذلك بالقول، "في ألمانيا على سبيل المثال، سيتم منح المهاجر دعماً مالياً وتعليمياً للغة الألمانية،

دراسة: واحدة من خمس وفيات حول العالم سببها إنتان الدم



تقليل عدد حالات الإنتان. بالنسبة لكثير من البلدان، يعني هذا التحليل ضرورة توفير خدمات الصرف الصحي الجيدة والمياه النظيفة والحصول على اللقاحات. التحدي الآخر هو التحسن في التعرف إلى المرضى المصابين بالإنتان من أجل علاجهم قبل فوات الأوان. العلاج المبكر بالمضادات الحيوية أو الأدوية المضادة للفيروسات لإزالة العدوى يمكن أن يحدث فرقاً كبيراً. وقال البروفيسور محسن نجفي، "نشعر بالقلق لأننا نجد أن وفيات الإنتان أعلى بكثير من التقديرات السابقة، خاصة أن الحالة يمكن الوقاية منها وعلاجها". وأضاف، "نحتاج إلى تجديد التركيز على الوقاية من الإنتان بين الأطفال حديثي الولادة ومعالجة مقاومة مضادات الميكروبات، وهي محرك مهم للحالة".

ما أعراض الإنتان؟

عند البالغين:

- كلام غير واضح.
- ارتعاش شديد أو ألم عضلي.
- عدم التبول ليوم كامل.
- ضيق شديد في التنفس.
- ارتفاع معدل ضربات القلب وارتفاع أو انخفاض درجة حرارة الجسم.
- جلد مرقش أو باهت اللون.

عند الأطفال:

- جلد مرقش، مزرق أو شاحب.
- سبات عميق يصعب إيقاظ الطفل منه.
- ملمس الطفل بارد بشكل غير طبيعي .
- التنفس بسرعة كبيرة.
- طفح جلدي لا يتلاشى عند الضغط عليه.
- نوبة أو تشنج.

لكن هذا التحليل، استند إلى السجلات الطبية من 195 دولة، ويظهر أن هناك 49 مليون حالة في السنة. "لقد عملت في ريف أوغندا، والإنتان هو ما رأيناه كل يوم"، قالت الباحثة الأستاذة المساعدة كريستينا رود. "يقول زملائي الذين يعالجون المرضى على الأرض في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل كل يوم منذ سنوات، إن الإنتان يمثل مشكلة كبيرة"، أضافت الباحثة.

ولم تبدِ الباحثة اندهاشها من الأرقام الجديدة، لكنها من ناحية أخرى لم تتوقع أن تكون ضعف التقديرات السابقة. الخبر السار في هذا التحليل هو أن الحالات والوفيات انخفضت منذ عام 1990.

والأمل هو في أن فهم الحجم الحقيقي للمشكلة سيرفع الوعي وينقذ المزيد من الأرواح.

من المتأثر؟

الأغلبية العظمى من الحالات (85%) في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. كان الأطفال أكثر عرضة للخطر مع أربع من كل عشر حالات لدى الأطفال دون سن الخامسة.

لكن حتى في المملكة المتحدة، فإن الإنتان يمثل تحدياً، إذ إن معدل الوفيات فيها بسببه أعلى منه في بلدان مثل إسبانيا وفرنسا وكندا.

ويظهر التقرير أن هناك حوالي 48 ألف حالة وفاة بسبب الإنتان تحدث في المملكة المتحدة كل عام.

ما الذي يمكن عمله حيال ذلك؟

يمكن أن يؤدي تقليل عدد الالتهابات إلى

أظهر تحليل يعتبر الأكثر شمولاً لحالات إنتان الدم (المعروف أيضاً بتسمم الدم) أنه يسبب واحداً من كل خمس وفيات في جميع أنحاء العالم.

ويقدّر التقرير، الذي نشرته "BBC"، في 16 من كانون الثاني الحالي، وترجمته عنب بلدي، أن 11 مليون شخص سنوياً يموتون من إنتان الدم، وهو يفوق عدد الذين يقتلهم السرطان.

ويقول الباحثون في جامعة واشنطن إن هذا مؤشر مرعب، لأن هذه الأرقام ضعف التقديرات السابقة.

معظم الحالات كانت في البلدان الفقيرة والمتوسطة الدخل، لكن حتى البلدان المتقدمة صحياً تعاني من مشاكل الإنتان، بحسب التحليل الذي نشرته مجلة "lancet" العلمية.

ما هو الإنتان؟

الإنتان يعرف أيضاً بالقاتل الخفي، لأنه من الصعب جداً الكشف عنه.

ويسبب الإنتان الإفراط بتوجيهات الجهاز المناعي، فبدل ملاحقة العدوى يبدأ بمهاجمة أجزاء من الجسم.

وفي نهاية المطاف يتسبب الإنتان بفشل الجهاز المناعي، وحتى الذين ينجون من الموت قد يتسبب لهم الإنتان بضرر طويل الأجل أو إعاقة.

البكتيريا والفيروسات التي تسبب التهابات الإسهال أو أمراض الرئة هي أهم مسببات الإنتان.

لماذا هذه القفزة في الأرقام؟

استندت التقديرات العالمية السابقة، التي كانت بحدود 19 مليون حالة وخمسة ملايين حالة وفاة، إلى عدد محدود من الدول الغربية.

ما الذي تعرفه عن دواء

ريتالين؟



وتبلغ الجرعة اليومية لعلاج ADHD للأطفال من عمر ست سنوات وما فوق: 10-20 ملغ، حيث يتم البدء بـ10 ملغ ويمكن زيادتها تدريجياً بمقدار 205-5 ملغ كل 2-3 أيام حتى الوصول إلى التأثير المطلوب أو الجرعة القصوى 20 ملغ في اليوم، وتقسم الجرعة اليومية إلى 2-3 جرعات، صباحاً وظهراً أو صباحاً وظهراً ومساءً، كما توجد منتجات تستخدم مرة واحدة يومياً في الصباح الباكر أي قبل الساعة التاسعة صباحاً. أما لعلاج فرط النوم (النوم القهري) عند البالغين فتبلغ الجرعة اليومية: 10 ملغ مرتين إلى ثلاث مرات يومياً إلى أن تصل الجرعة القصوى 60 ملغ في اليوم.

يفضل أخذ الدواء قبل الطعام بـ30-45 دقيقة، إلا أنه لا مشكلة بتناوله مع الطعام أو من دونه.

ملاحظات

لا ينبغي أن تكون آخر جرعة في غضون أربع ساعات من وقت النوم، لأن هذا قد يسبب صعوبة بالدخول في النوم. يمكن تقسيم الأقراص أو سحقها للأطفال الذين لا يستطيعون ابتلاعها.

لا يجوز التوقف عن تناول الدواء فجأة، إذ قد تظهر أعراض المرض مجدداً، إنما يجب أن يتم التوقف عن تناوله بشكل تدريجي.

قد يسبب هذا الدواء ارتفاعاً في ضغط الدم (بين 2-4 ملغم زئبق) وفي النبض (بين 3 إلى 6 نبضات للدقيقة)، لذلك يمنع استخدامه في حال وجود أمراض القلب أو اضطرابات في معدل نبض القلب.

وهو يؤثر على الحالة النفسية، فقد يؤدي إلى ظهور أو تفاقم مشاكل السلوك واضطرابات التفكير والتقلبات المزاجية الحادة (الاضطراب ثنائي القطب)، والسلوك العدواني تجاه المحيطين، كما قد يؤدي إلى ظهور أو تفاقم السلوك الذهاني، مثل أهلاس سماع الأصوات والتخيلات.

كما يمكن أن يؤدي إلى الآثار الجانبية التالية: تباطؤ بالنمو (طول ووزن) لدى الأطفال، اختلاجات، اضطرابات نوم، فقدان شهية، صداع، ألم البطن، الدوار والغثيان وتشوش الرؤية. أخيراً ننوه أنه لا ينصح باستعمال هذا الدواء تحت سن ست سنوات، كذلك لا ينصح بتناوله من قبل الحوامل والمرضعات، إذ لم يثبت أمانه حتى الآن.

ريتالين، كونسيرتا، ميثيلين، ميديكينيت، كلها أسماء تجارية لمستحضر ميثيلفينيدات Methylphenidate. ولكن أشهرها ريتالين Ritalin. وميثيلفينيدات هو منبه خاص بالجهاز العصبي المركزي، وتؤدي منبهات الجهاز العصبي عادة إلى جعل الشخص أكثر نشاطاً ويقظة، لكن تبين أن التركيز المرتفع للريتالين يكون له تأثير عكسي، لذلك فعند إعطائه للأطفال، وبسبب أن أجسامهم صغيرة، نحصل على تركيز مرتفع منه في الدم، ونتيجة ذلك نحصل على تأثير ضابط مقارنة بتأثير منشط للريتالين عند إعطاء نفس الكمية لشخص بالغ، ولكن عندما ينخفض تركيز الدواء في دم الطفل بعد عدة ساعات تتحول المادة إلى ذات التأثير المنشط، التي تظهر فعاليتها لدى الطفل بفرط نشاط مفاجئ، ولذلك تم تطوير دواء ريتالين بالإطلاق المستديم لاستمرار فعالية الضبط على مدى كامل اليوم.

تم الترخيص لاستخدام ميثيلفينيدات لأول مرة من قبل إدارة الغذاء والدواء FDA في عام 1955 لعلاج ما كان يعرف آنذاك باسم فرط النشاط، ثم أصبح شائعاً على نحو متزايد منذ 1990، عندما تم تشخيص متلازمة فرط النشاط وقلة الانتباه، وهو يستخدم حالياً لعلاج الحالات التالية:

1- اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط (ADHD-Attention-Deficit Hyperactivity Disorder): يحسن من التركيز ومن القدرة على التعلم، ويقلل من فرط النشاط لدى الأولاد المصابين بهذه المتلازمة.

2- النوم القهري (Narcolepsy): يتميز هذا الاضطراب بالنعاس المتزايد خلال النهار وحاجة مفاجئة للنوم، ويتم التعامل معه باستخدام المنشطات، ويعتبر ريتالين فعالاً في زيادة اليقظة والنشاط والأداء، لذلك يستخدم لمنع نوبات النوم اللا إرادية التي يغفو فيها الشخص.

معلومات صيدلانية

يتوفر دواء ميثيلفينيدات على شكل أقراص للمضغ، وأقراص البلع، ولصقات على الجلد، ومحلول، وتختلف العيارات حسب الشركة المصنعة (5 أو 10 أو 18 أو 27 أو 36 أو 54 ملغ)، وهناك أشكال الإطلاق المستديم (Metadate ER، Ritalin SR) وأخرى للاستخدام مرة يومياً (Concerta).

كتاب

محمد شركري يروي آلامه في خبزه الحافي

كتب الروائي المغربي محمد شركري سيرته الذاتية في "الخبز الحافي"، عام 1972، مُفصلاً عن أدق تفاصيل البشاعة التي عاشها في فترة المراهقة، لتحاكي الرواية الأوضاع الاجتماعية والمعيشية في مدينة طنجة شمالي المغرب، في الفترة الواقعة بين عامي 1935 و1956.

انتهج شركري المبالغة بتوصيف أحداث الرواية، التي كان قوامها العنف والتشرد المصاحب للجوع والمرض.

لا تحصد شخصيات الرواية إلا البؤس، ولا يعطي خيال صاحبها إلا مساحة صغيرة لأبطالها للتنفيس عن همومهم.

شرح الراوي ظاهرة العنف في مجتمعه، حين تكون مرجعية اجتماعية وفي بعض الأوقات نفسية، إذ عاشها شركري في حياته الواقعية. وبحسب الرواية، تكون القاعدة النفسية للعنف هي الكبت والتشتت الفكري الذي يعيشه الإنسان.

أما القاعدة الاجتماعية فهي الأثر المباشر للقاعدة الأولى، فالاضطراب النفسي يولد عنفاً اجتماعياً، وفي بعض الأوقات تكون الثانية سبباً للأولى، نتيجة عمق التداخل بينهما.

تبدأ الرواية بإبراز حالة الفقر التي علّمت بطلها كيف يأخذ طعامه من القمامة، وكيف يختار أفضل الطعام منها، إذ تقول أولى صفحاتها "عندما بلغنا طنجة... اضطرت أمي إلى بيع الخضار والفواكه في أسواق المدينة، وأنا كنت أقتات من أزيل النصارى الغنية، لأن أزيل المغاربة المسلمين كانت فقيرة".

كما رمز الأب إلى دور الخصم في الرواية، بسبب معارضته للبطل في كل حدث أو حوار، ومارس عليه، بالإضافة إلى أمه وأخيه، بصورة يومية كل أنواع الركل والشتم البذيء والرفع في الهواء والخبط على الأرض، حتى قُتل أخو البطل الأصغر على يد الأب في ساعة غضب.

ولم يكن التعنيف الذي تتعرض له الأم والذي "كان يدميها"، جسدياً فحسب، بل كانت تتعرض للأنذى النفسي، حين كان يتهمها الأب بالزنا والكلام الفاحش.

ويصل الكره بين الأب والبطل، إلى درجة إخراجه من نطاق الإنسانية، "إن أبي وحش.. يصرخ مثل حيوان"، كما عبّر الراوي.

ترجمت الرواية المؤلفة من 228 صفحة إلى أكثر من 30 لغة، وترجمها إلى الإنجليزية الكاتب بول بولز سنة 1973.

منعت من النشر في الأوساط الثقافية العربية، حتى عام 1982، بسبب كسرهما "تابوهات" اجتماعية ودينية لم يعتد القارئ العربي على قراءتها.

وبالرغم من الانتشار الكبير الذي لاقته الرواية في الأوساط الثقافية العالمية والعربية، توجد آراء معارضة لطريقة السرد الأدبي لـ "الخبز الحافي"، كان أبرزها رأي الكاتب المصري جلال أمين.

وقال أمين في كتابه "شخصيات لها تاريخ" (الصفحة رقم 247)، إن "أدب محمد شركري ما هو إلا عنوان لأدب فضائحي غير أخلاقي استند في شهرته إلى خبزه الحافي دون لغة أدبية مبدعة، أو جوهر فكري أو منطق فلسفي تدور حوله رواياته، فقدّمت أعماله الجنس المعزى بلا زيف ادعاء بأن هذا هو الأدب".

ووفقاً لجلال أمين، فتوظيف علاقات الجسد في روايات الطيب صالح لم يأت هباء من أجل الوجود والتقليد الأعمى، ولكنه يحمل خلفه قضايا حقيقية وإبداعاً فنياً افتقره محمد شركري.

ولد محمد شركري عام 1935، من أصل أمازيغي، وتعلم الكتابة والقراءة باللغة العربية في سن العشرين من عمره، ومن أبرز أعماله رواية "الخبز الحافي" عن دار الساقي للطباعة والنشر، ورواية "غواية الشحور الأبيض" التي صدرت عام 1998، عن دار منشورات الجمل.



أكثر خمسة تطبيقات تدميلاً في 2019

عنب بلدي - عماد نفيسة

ويزيد عدد التحميلات بنسبة 4.7% كل سنة بحسب الشركة. استحوذت تطبيقات التواصل الاجتماعي على المراتب الأولى للتطبيقات الأكثر تدميلاً في عام 2019، وهو أمر متوقع في ظل شيوعها واستخدامها من قبل جميع فئات المستخدمين.

تطبيق "واتساب"

استحوذ التطبيق الشهير على النسبة الأكبر من التحميلات لعام 2019، ونال المرتبة الأولى، إذ حقق حوالي 850 مليون تحميل على مدار العام. وكانت أكبر نسبة تحميل في الهند

بنسبة 32% من إجمالي التحميلات على مستوى العالم.

تطبيق TikTok

التطبيق الصيني الصاعد بقوة استطاع إزاحة "فيس بوك ماسنجر" عن المرتبة الثانية وحل مكانه بـ 740 مليون عملية تحميل في العام 2019.

وبلغت أكبر نسبة تحميل في الصين وشرق آسيا.

تطبيقا "ماسنجر" و"فيس بوك"

جاء التطبيقان المترابطان في المركز الثالث في عدد التحميلات عام 2019، ووصل عددها إلى 720

سينما

لؤلؤة الأرجنتين.. كارلوس تيفيز

كانت تقطن المناطق العشوائية. يتحدى كارلوس كل الصعوبات والظروف القاسية التي عاشها في الحي وينجو من المشاكل وإطلاق النار الذي تعرضت له العائلة، بسبب عمه كيرو، ويواصل التدريبات، وبدعم من عائلته وبشكل خاص من والده سيكوندو يصل إلى نادي بوكا جونيور، ويتم اكتشافه بسبب مهارته في اللعب.

المسلسل من موسم واحد، يؤدي فيه بالنازار موريلى دور البطولة لكارلوس اليافع، وألبرتو أجاكا

تعرض منصة "نتفليكس" المسلسل الدرامي "La vida de Carlos Tevez" لؤلؤة الأرجنتين" في ثمانين حلقات، وتروي فيه الحياة الواقعية للاعب كرة القدم الأرجنتيني كارلوس تيفيز، وصعوده إلى النجومية من "فويرتي أباتشي"، أحد الأحياء الفقيرة في منطقة "سويديلا"، التي تبعد نحو 20 كيلومتراً عن العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس.

وتبدأ الحلقة الأولى برواية الحادثة التي تعرض لها الرضيع "كارلوس مارتينيز" مع أمه وخالته، والتي تسببت له بحروق من الدرجة الثالثة، لتتخلّى عنه إثرها أمه البيولوجية فابيانا وتتبناه خالته أدريانا لتهتم به وترعاه، ولتكون هذه الحادثة بداية رحلة في حياة مليئة بالندوب.

وتتوالى الحلقات لتروي حياة اللاعب الذي نشأ في حي "فويرتي أباتشي" أو حي "الهندي الأحمر القوي" كما تسميه الصحافة الأرجنتينية، لما شهده من جرائم قتل وتجارة بالمخدرات، والذي أنشأته السلطات الأرجنتينية في سبعينيات القرن الماضي ونقلت إليه العديد من العائلات التي

وعرض لأول مرة في آب 2019. ولد اللاعب الأرجنتيني كارلوس ألبرتو مارتينيز تيفيز، في 5 من شباط 1984، وبدأ مسيرته الكروية مع نادي بوكا جونيور الأرجنتيني.

فاز مع بوكا جونيورز ببطل الدوري الأرجنتيني وبطل كوبا ليبرتادوريس وكأس العالم للأندية، ثم انتقل إلى البرازيل ليفوز بأفضل لاعب في الدوري البرازيلي، وفاز بجائزة أفضل لاعب في أمريكا الجنوبية لثلاثة أعوام متتالية.

في دور زوج الخالة والأب بالتبني (سيكوندو)، بينما تلعب فانيسا غونزاليس دور الخالة والأم بالتبني (أدريانا).

ويحل كارلوس تيفيز ضيفاً على بداية الحلقات ليتكلم عن الصعوبات وظروف الحي الصعبة وعلاقته بالعائلة والتفاصيل التي عاشها في حياته خلال رحلته إلى النجومية.

حصل المسلسل على تقييم 7.6 من 10 على موقع قاعدة بيانات الأفلام (IMDb)،



يحاولون إخفاء معالم الجريمة في الملاعب



عروة قنواطي

قبل أيام قليلة، وكما توقع الجميع سابقًا، بدأت أولى خطوات لجان الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" (والتي تعنى بالتنظيم والمراقبة)، بزيارة دمشق واللقاء بالاتحاد الكروي التابع لنظام الأسد، بغية تقييم بعض الملاعب ورفع التقارير التي ستعيد النظر بحرمان الملاعب السورية من استضافة المباريات ولعب المنتخبات داخل سوريا.

الحرمان ونقل المباريات جاء مع بدء اندلاع الثورة السورية في العام 2011، وكانت حجة الاتحاد الدولي بأن الأمان مفقود للجماهير بالحضور إلى الملاعب وقربها شوارع تشتعل بالحرب، فكيف للمنتخبات المنافسة أن تأتي وتلعب مبارياتها في سوريا؟ فهل عاد الأمان فعلاً هذه الأشهر حتى يسمح لنظام الأسد باللعب والمشاركة ضمن الملاعب التي تقع تحت سيطرته في دمشق وحلب وحمص؟

وقال "فيفا" في تقريره إنه "يبحث دائماً عن طرق جديدة لدعم أعضائه"، مؤكداً أن وفده مكون من شخصين تابعين لمكتب تطوير "فيفا" الإقليمي في دبي، قاما بجولة على عدد من المنشآت الرياضية في سوريا، لتقييم وضع كرة القدم في سوريا، للمرة الأولى منذ عام 2012، كما تم الحديث عن أن الدرجة الأولى تضم 14 نادياً وأن مباريات الدوري في هذه المناطق يحضرها 30 ألف متفرج.

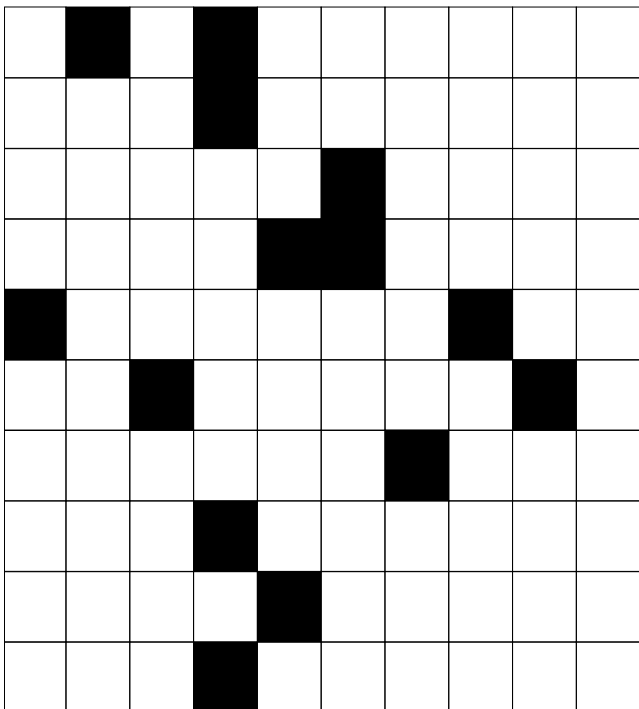
"فيفا"، وكما العادة المعروفة دولياً، يتبع سياسة الكيل بمكيالين في دول وفي دول أخرى يطبق القوانين، كما حدث مع الرياضة الكويتية وفي أندونيسيا، أما في سوريا فلا ينظر الاتحاد الدولي إلى استخدام الملاعب المذكورة في التقرير أو من خلال الزيارات الأخيرة كتكتات عسكرية ومنصات للصواريخ التي أطلقها جيش الأسد على المدنيين وعلى المناطق السورية الثائرة منذ العام 2011، وحتى تهجير الأهالي من حلب والغوطة الشرقية وريف حمص ودرعا، ليخرج العسكر بعدها من الملاعب وينشرهم في أماكن جديدة بعموم البلاد.

الملاعب كانت مساحات متعددة لجرائم النظام ضد الشعب السوري، وهذا الأمر تم ذكره عبر بعض المعتقلين الذي تواصلت معهم منظمات دولية إنسانية لتفهم ظروف اعتقالهم وماذا حدث معهم، فتم التركيز على ملاعب "الجلاد" بدمشق و"الباسل" في اللاذقية، كمراكز للاعتقال والتصفية التي أزهقت أرواح العشرات من أبناء سوريا في الأشهر الأولى من الثورة السورية، وعندما أوقف النظام السوري بمؤسسته الرياضية الدوري الكروي قبل أن يعيده على بعض الملاعب، عندما استقر على ملاعب بعيدة لتكون تكتات عسكرية وطائرات الهليكوبتر، ومنها ملاعب العباسيين بدمشق، حلب الدولي والملاعب الصغيرة في حلب، خالد بن الوليد في حمص، درعا البلدي، وملعب دير الزور. ومن هذه المقرات العسكرية "الرياضية سابقاً" انطلقت آلاف الصواريخ والقذائف والراجمات لتدمر عموم المناطق المنتفضة والمحاصرة.

لجان "فيفا" اليوم تبدأ بأولى خطوات إخفاء معالم الجريمة وتهريب الجناة والقنلة من القضية، بحجة أن كرة القدم تجمع أبناء البلد الواحد وتداوي الجراح، وبقائمة طويلة من هذه العبارات التي لا تمت للحقيقة بصلة، وخاصة مع مؤسسة فاسدة كالاتحاد الدولي لكرة القدم، الذي تعرض العديد من أعضائه ومسؤوليه الكبار للملاحقة القانونية بتهمة متعلقة بقضايا النزاهة والرشاوي، في منح تنظيم بطولات كأس العالم لأكثر من نسخة، وهي المؤسسة التي تتعاون مع الأنظمة السياسية الديكتاتورية بتغيير أرقام وأسماء اللاعبين الضحايا والبنى التحتية الرياضية المدمرة بحجة أن "فيفا" لا يتدخل بشؤون الدول الداخلية ولكنه يسمح لنفسه بالتدخل في قضايا البرلمان الكويتي والرياضة الكويتية أو في أزمة أندونيسيا، ويعرض التقارير ويجمد المشاركة ويحرم المنتخبات في هذه الحالة.

قد لا تكون خطوات "فيفا" في دمشق سريعة، ولكن محاولات التكتم على الجريمة وفعالها بدأت فعلاً.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

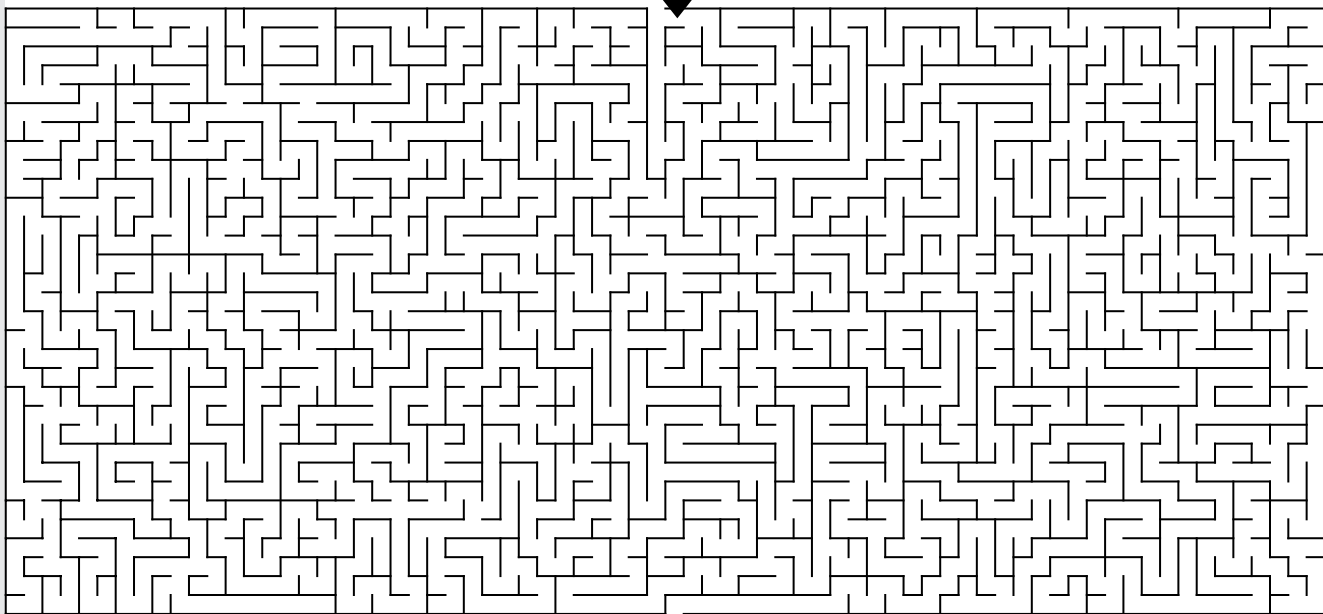
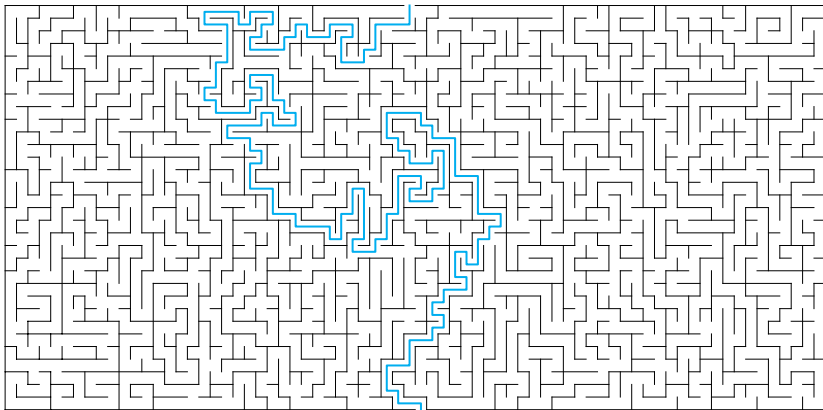
5		9				8	7		
			4		5			3	
		6		7	9		1		
9	6					4		2	
			6	4	8				
8		4					3	1	
	5		2	8		9			
4			7		6				
	9	2				3		8	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	و	ر	ت	و	ر	ي	ك	و	
ا	ل	ب	ا	ن	ي	ا		ع	ت
س	ي	ا	ج		ي	ف	ت	د	ي
ت	م	ط	ر		ل	ع	ب	م	
و	ه			ه	و		و	ق	ح
ر		س	ل	ا	م	ت	ك	س	
ر	ي	ا	ل		ن		م	ن	
ك	ا	ل	ب	ك	ا	ج		ه	
ق	ا	ر		ت	ي	ف	ا	ل	
ي	و	ن	س	م	ح	م	و	د	

7	4	3	6	1	5	8	9	2	
9	2	1	3	8	4	6	5	7	
5	6	8	7	2	9	4	1	3	
2	8	7	5	6	3	1	4	9	
6	3	5	4	9	1	7	2	8	
4	1	9	2	7	8	5	3	6	
3	7	6	1	5	2	9	8	4	
1	9	2	8	4	6	3	7	5	
8	5	4	9	3	7	2	6	1	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



اللاعب نيكولو زانيولو



نيكولو زانيولو.. توتي المستقبل وجوهرة إيطاليا

لاعبًا لروما في 19 من أيلول عام 2018. وشُبه زانيولو الذي أُستدعي أيضًا لتمثيل منتخب بلاده إيطاليا، بأسطورة نادي روما والكرة الإيطالية والعالمية فرانچيسكو توتي، وذلك من خلال أسلوب لعبه وطريقة مراوغاته وتسجيل أهدافه. ويعتبر اللاعب من أبرز نجوم الدوري الإيطالي هذا الموسم بتسجيله ثمانية أهداف في 27 مباراة إلى الآن، وصنّاعته تمريرتين حاسمتين.

وبمباراة فريقه الأخيرة ضد يوفينتوس، راوغ زانيولو عددًا من لاعبي الفريق الخصم، ولم يستطع أحد منهم إيقافه، إلا أن الإصابة نالت من مهارته لتطيح به أرضًا.

وأصيب اللاعب بتمزق في الرباط الصليبي الأمامي للركبة اليمنى مع إصابة بالغضروف، في 13 من كانون الثاني الحالي، وأكد النادي نجاح العملية الجراحية التي أجراها، مؤكدًا مدة غيابه حتى نهاية الموسم الحالي. ونشر اللاعب صورته على "إنستجرام" وهو على النقالة بينما يواسيه كريستيانو رونالدو، معلقًا عليها "أقسم لكم.. سأعود أقوى من أي وقت مضى".

من الطريقة التي انتهت بها مسيرتي مع فيورنتينا، لقد عاملوني بشكل سيئ، لأنني كنت هناك لمدة تسع سنوات". انضم بعدها إلى نادي فيرتوس إنتر، وهو فريق من الدرجة الثانية في الدوري الإيطالي، الذي تجاهل قضية مرضه للجودة والموهبة التي تمتع بها زانيولو، مقدمًا له كل الدعم الذي يحتاجه حتى تغلب على مرضه.

بعد أداء كبير قدمه مع ناديه خلال سنة واحدة فقط، لفت زانيولو عيون كشافة الأندية الكبيرة، مثل إيفرتون الإنجليزي وإنتر ميلان الإيطالي.

واختار الانتقال إلى النادي الإيطالي في صيف 2017، وبدأ مع فريق الشباب للإنتر، ليحقق بتألقه بطولة إيطاليا للشباب، وكأس السوبر الإيطالي.

تخلف الإنتر عن عودته لزانيولو باللعب مع صفوف الفريق الأول، ليستخدمة ضمن صفقة انتقال تبادلية مع نادي روما الإيطالي، مستخدمًا بدلًا عنه اللاعب راجا ناينغولان.

عمره 20 ولقبه "فرانشيسكو توتي الجديد"

مجددًا بدأ زانيولو في مرحلة تقبل الأمر بشكل إيجابي وتحويله إلى نجاح، ليصبح

غرس والد زانيولو تجربته في كرة القدم داخل عروق ابنه الصغير، ليكون خلفًا له، ليبدأ خطواته الأولى على المستطيل الأخضر في نادي جنوى الإيطالي، قبل أن ينتقل إلى فيورنتينا صيف 2010، ويتفوق فيه على جميع صفوف كرة القدم بالأكاديمية. ويعتبر زانيولو الابن اليوم خليفة لفرانشيسكو توتي في هجوم نادي روما الإيطالي، بعد مسيرة متعثرة بسبب مشاكل في النمو.

ولد نيكولو زانيولو في 2 من تموز عام 1999، بكنف أسرة رياضية من الطبقة المتوسطة، فوالده إيفور زانيولو كان لاعبًا محترفًا لمدة 12 عامًا.

معاناة النمو لم تمنع موهبته من الظهور

عانى اللاعب في صغره من اضطراب هرمون النمو، وعلى الرغم من عدم وضوح حالته في ذلك الوقت، كان جليًا قصر قامته بجانب أقرانه.

وتخلت إدارة فيورنتينا عن زانيولو لهذا السبب بعد أن نفد صبرها في حل مشكلته بالنمو عام 2016، بعد ستة مواسم قضاها مع الفريق، وكان وقع ذلك قاسيًا على أحلامه في النجومية.

وصرح تعليقًا على خروجه من النادي، "شعرت بخيبة أمل

أموال وانتشار وتغطية على حقوق الإنسان.. لماذا أقيم السوبر الإسباني في السعودية؟

الإسباني بشكل غير قانوني. كما أشار موقع "Bleacher Report"، في تقرير نشره، في 10 من كانون الثاني الحالي، إلى أن البطولة يتم تنظيمها في بلد يتعرض "لانتقادات شديدة" بسبب سجله في حقوق الإنسان، ويبعد ستة آلاف كيلومتر عن إسبانيا.

كما هاجم خوان بوكي، الصحفي في جريدة "MUNDO DEPORTIVO"، عبر التقرير نفسه، فكرة نقل البطولة إلى بلد "لا يتمتع بالديمقراطية، وتُعامل النساء فيه بشكل سيئ".

السعودية "لسمعتها السيئة" في مجال حقوق الإنسان وحرية النساء. وعبرت وزيرة الرياضة الإسبانية، ماريا خوسيه ريندا، عن استيائها من إقامة المباراة في السعودية، مؤكدة أن الحكومة الإسبانية لا تدعم القرار لـ"عدم احترام السعودية لحقوق المرأة"، بحسب تعبيرها.

كذلك اعترض رياضيون إسبان، على رأسهم خافيير تيباس، بسبب انتهاك السعودية حقوق بث المباريات، عبر السماح لشركة "BE OUT Q" بعرض مباريات الدوري

خارج الحدود، يعيد إحياءها من جديد، بعدما تحولت مع الزمن إلى بطولة "شكلية" دون قيمة حقيقية. روبيالس قال، في 10 من كانون الثاني الحالي، إن النسخة الأخيرة "أعادت إطلاق البطولة"، مشيرًا إلى أن عائدات حقوق البث التلفزيوني وحدها وصلت إلى 15 مليون يورو، معتبرًا أن كرة القدم تسهم في دولة كالسعودية في تطوير مجتمعها من خلال حضور النساء والرجال معًا إلى ملاعب كرة القدم، بحسب تعبيره.

البعد السياسي لإقامة السوبر كان حاضرًا في حديث روبيالس، الذي أشار إلى أن إقامة البطولة في السعودية هي "وسيلة لنقل صورة إسبانيا إلى المملكة"، مؤكدًا أنها ستؤدي إلى جوانب إيجابية تطور العلاقات بين المملكتين.

ولم ينف رئيس الاتحاد الإسباني الأنباء التي تشير إلى أن البطولة أقيمت في السعودية "لأجل المال فقط"، مؤكدًا حصول كل من برشلونة وريال مدريد على ستة ملايين يورو مقابل مشاركتهما، عدا عن المكافآت.

بينما وصل مجموع إيرادات الريال بعد الفوز بالبطولة إلى أكثر من عشرة ملايين يورو.

تغطية على حقوق الإنسان
BBC "أشارت إلى اعتراضات قدمتها عدة منظمات دولية وحقوقية، طالبت بعدم إقامة البطولة في المملكة العربية

بالسياسة والانتشار الإقليمي. وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) عبر موقعها الإلكتروني، إن السبب الرئيس لقبول الاتحاد الإسباني إقامة البطولة في السعودية هو الأموال، بينما تحاول المملكة تنظيم الأحداث الرياضية وجذب الزوار لتنويع اقتصادها القائم على النفط فقط.

وفي تقرير نشرته صحيفة "AS" الإسبانية، في 7 من كانون الثاني الحالي، قالت إن السعودية دفعت 120 مليون يورو للاتحاد الإسباني لقاء تنظيم البطولة حتى عام 2022. وإلى جانب النفط تعتمد المملكة العربية السعودية على عائدات السياحة الدينية، المتمثلة بالحج والعمرة للمسلمين من جميع أنحاء العالم.

وتتفق صحيفة "AS" مع ما ذكرته هيئة الإذاعة البريطانية، إذ ذكرت الصحيفة أن السعودية تريد تنويع اقتصادها، وجذب السياح إلى البلاد، مشيرة إلى ضخ السعودية 650 مليون دولار للاستثمار في الرياضة.

كما أشارت "BBC" إلى أن نقل موعد البطولة إلى شهر كانون الثاني من كل عام، يعني عدم تعطيل جدول جولات الأندية الصيفية.

لإعادة إحياء البطولة

صحيفة "AS" قالت إن رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم، لويس روبيالس، يعتقد أن الشكل الجديد للبطولة وإقامتها

نظمت المملكة العربية السعودية، بين 8 و12 من كانون الثاني الحالي، بطولة كأس السوبر الإسباني لموسم 2019، التي شهدت مشاركة أربعة فرق، هي ريال مدريد وبرشلونة وفالنسيا وأتلتيكو مدريد.

ليست هذه المرة الأولى التي ينظم فيها السوبر خارج حدود إسبانيا، إذ لعب برشلونة وإشبيلية مباراة السوبر الخاصة بموسم -2018 2019، في استاد ابن بطوطة بمدينة طنجة المغربية.

كما استضافت السعودية مباراة السوبر الإيطالي التي جمعت ناديي يوفنتوس ولاتسيو، وانتهت لمصلحة لاتسيو، في 7 من كانون الأول 2019.

ويطرح السؤال بشكل متزايد حول الأهداف خلف لعب البطولات الأوروبية خارج حدود بلدانها، وعلاقتها بانتشار الأندية الأوروبية والعوائد الاقتصادية المتوقعة.

وتقيم الأندية الأوروبية الكبرى كريال مدريد وبرشلونة وبايرن ميونخ وغيرها، معسكراتها الاستعدادية في عدة بلدان مختلفة، في الصين والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها.

فوائد متبادلة

الفوائد لن يجنيها الاتحاد الإسباني أو الإيطالي وحده، بل كذلك حصلت المملكة العربية السعودية على عدة فوائد من استضافتها للبطولة الإسبانية الأخيرة، التي تعود إلى أسباب بعضها يتعلق





سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



سوريا.. الصورة



نابيل الشرجي

هكذا هي المأساة، تجد أماكن بروزها ونيلها للجوائز، تتصدر حكاياتها المشهد، حكايات تروى بالصورة، وبالصرخة الموثقة بأحدث آلات التسجيل والتصوير، المأساة دائماً بظلة في هذا الحيز، يتقن أبطالها المأساويون الضحايا من الجرحى والجوعى، القتل والمحاصرين، المحرومين، التعبير أمام الكاميرات. هم لا يدركون تماماً أن وجوههم تلك، وأصابعهم ما اكتمل منها وما نقص، ستكون ضمن قائمة صور منوعة من العالم، مرشحة لنيل الجوائز، تعرضها وكالات الأنباء في بانوراما لمنجز عدساتها، في جولات مصوريها ومراسليها حول العالم. هنا لاعبة كرة القدم الأمريكية ميجان رابينو تحيي جمهورها

بعد تسجيلها الهدف الأول على فرنسا في ربع نهائي كأس العالم للسيدات، وهناك باحث ينقذ المرجان من مرض فقدان الأنسجة المرجانية الصخرية في جزر فيرجن، وبعده ميلانا ترامب تقبل جوست تروودو في صور جمعت العائلتين على هامش قمة السبع (الصورة خالية من الدموع هي فقط قبلة)، الأمير هاري ينظر إلى طفله الهادئ في يد زوجته، قروذ ترقص، أدغال، ألعاب نارية، لقطات رياضية نادرة، ولا يخلو الأمر من مآسي حرائق الغابات، وحريق كنيسة نوتردام، ومن شرطة تلاحق ناشطين هنا وهناك، وجثث مرمية على حدود بلدين. المأساة ليست حقاً حصرياً لأحد، لكن لا شيء آخر يمكن التقاطه في سوريا سوى تفاصيل هذه المأساة الفاقعة بشدة وضوحها وقسوتها، واستمرارها صوراً ورصاصاً لا أكثر .

عشرات الصور كانت حصيلية أفضل ما أنجزته وكالة رويترز خلال عام 2019، بينها ثلاث صور سورية، إحداها لطفل سوري يختصر حرباً بنظرته وهيئته، ويبرز بين مجموعة من النساء المنقبات بالأسود، والخارجات من الباغوز، حيث

كانت المعركة الأخيرة ضد تنظيم "داعش" في سوريا. لربما الحديث عن الصورة التي التقطها المصور السوري رودي سعيد يفقدها قوامتها، تلك القامة الفنية وفق علم الصورة والتقنيات البصرية والعرض والمراسلة. الصورتان الأخريان عسكريتان بشدة، التقطهما المصور السوري خليل عشاوي، توكيان العملية العسكرية التي بدأتها تركيا في شمال شرقي سوريا، إذ تبرز الأولى جريحاً عسكرياً من فصيل "الجيش الوطني" المقاتل بدعم تركي، والثانية تبرز مشهداً أكثر اتساعاً لما يبدو أنه جبهة، يظهر فيها حوالي عشرة مقاتلين على تلة بينهم من يصوب بندقيته ومن يستعد للتصويب ومن يقفز ومين يهرب ربما، بالقرب منهم دبابة ومنزل صغير يبدو أنه لم يسكن بعد، إذا افترضنا أن بيتاً على الهيكل، دون نوافذ وأبواب محكمة الإغلاق، هو بيت غير مؤهل للسكن في سوريا. في عام 2018 لم يختلف المشهد كثيراً، حيث نالت صور سورية مشابهة ترتيباً متقدماً في أفضل صور العام في الوكالة، اشتهرت بينها صورة لطفل حمله أهله في حقيبة يبرز منها رأسه.. حقيبة

المقامة البرميلية

حدثنا عيسى بن هشام، عن ابن خاله وسام، حكاية قهر ولبال، أو جزها صاحبنا فقال: في ذلك اليوم الجميل، ذي الهواء العليل، كانت أمي تنشر الغسيل، وأختي تملأ "السنبيل"، وأنا أغير بطاريات البيل، ووقع فوقنا البرميل! قامت في حارتنا القيامة، واختلط الطعام بالقمامة، طار طربوش وزحلت عمامة، وحلّت بمن لم يهاجر الندامة. ما عدنا نبصر أو نسمع، ولا ندري أننزل أم نطلع؟ وتبعثرت على الأرض الأشياء، وطاول الغبار عنان السماء، واشتغل العويل والصراخ، من قال آه وقال آخ، وسقطت من أعشاشها الفراخ، وهذا يركض إلى الأمام، وذاك يخرج من الحمام، وثالث عالق في الحطام، ورابع يدخل في الزحام.. وقائل "مين ضربني؟" وقائل "شفقتوا لي ابني؟" وامرأة تمزق القمباز، وأخرى جرحت بالقزاز، و"وينك" يا حاج فواز؟ ارجع إلينا القهقري، لنفهم منك ما جرى، وأنت يا أخي أبا قدور، ألم تر كيف فار التنور؟ وخرجت أفاع من الجحور؟ كأنه يوم الحساب والنشور.

لقد أدركنا اليوم الموت، فيا كلّ سامعي الصوت، تعالوا وأحضروا الدفاتر، الورق والأقلام والمحاضر، لنجلس ونخصي الخسائر، واكتبوا في تاريخنا الطويل، إن هذا يوم البرميل! أمي فقدت ضحكاتها، واصطبغت بالسحام سحنتها، وجارتنا أضاعت سخلتها، والناس لم يفهموا قصتها، نعتوها بالغفلة والجنون، وأنها من أسفل ما يكون، تهمل المسائل الأساسية، وتهتم بالأمور الهامشية، كأنها نزيلة العصفورية.. بدت لنا خالية الوفاض، تعيش في الجنان والرياض، بينما ابنها عالق في الانقراض! وزمرت سيارات الإسعاف، وكانت من كل الأصناف، ونزل المسعفون بالعشرات، مزودين بالفؤوس والكريكات، أبعدوا التراب من الطريق، وحطام الكؤوس والأباريق، وأطفؤوا النيران المشتعلة، وأسكتوا الأصوات المفتعلة، وسحبوا الجرحى إلى العربات، وكان عددهم بالمئات، وقالوا لم نر كهذه البلاوي، من يوم ضربنا بالكيماوي..

وأخيراً حل المساء، وغاب عن الكون الضياء.. ولدى عودتنا من المقبرة، فهمنا تفاصيل المسخرة، إذ قال واحد من الناس، بوضوح دونما التباس، إن هذه قوادة وديانة، ارتكبتها واحد من ثلاثة، رئيس الحرس الإيراني، المدعو قاسم سليمان، أعني ذلك الوغد، الذي قتل فيما بعد، أو مسبب الدموع والأنين، فلاديمير علي بوتين، أو إنه من أبناء بلدي، الملقب بالنمر الوردي، أرسله ابن الأسد، ليكمل تدمير البلد.. وكانت عينا جارتنا الهבלاء، معلقتين بمحلل الأنباء، وفجأة انفلقت بالبكاء، وحلفت بسخلتها الضائعة، وأيامها القديمة الماتعة، وبما ترتجي من رب العباد، وبمن خلق الوديان والوهاد، على أنها لا تعرف سليمان، ولم تسمع ببوتين الأخراني، ولم تخطئ بحق النمرور، ولم تُغضب السحالي في الجحور، ولم تعارض حافظ الأسد، لم تكثرث بالوريث الولد، لم تعرف في حياتها الحماسة، ولم تنشغل يوماً بالسياسة، ولا تفرق بين البالوظة، وبكداش بيع البوظة، ومع ذلك قتلوا ولداها الحبيب، ببرميلهم الحقيق العجيب. بعد "يوم البرميل" بأسبوع، ومآقينا مبتلة بالدموع، فتحنا التلفاز على الأخبار، وجدناه يحكي عن انتصار، حققه ابن حافظ على الإرهاب، في قرينتنا ذات القباب، بصقنا على ذلك المذيع، وعلى الكبش والحمل الوديع، طوينا المناديل والمحارم، في انتظار البرميل القادم.

